

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

تأثير التكنولوجيات الحديثة على الممارسات و المقاربات الدبلوماسية

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إشراف الأستاذ
د: شرايطية سميرة

إعداد الطالب:
جاهمي خالد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بوستي توفيق	أستاذ محاضر-أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
سميرة شرايطية	أستاذ محاضر-أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
سليم حمداني	أستاذ محاضر-أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضوا ممتحنأ

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله سبحانه

وتعالى الذي وفقني لاعداد

هذا البحث

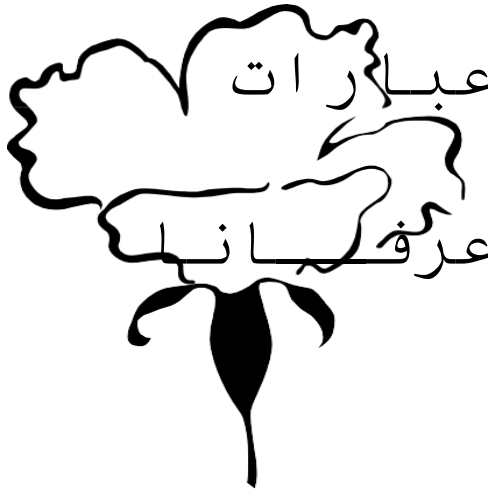
كما أتقدم بجزيل الشكر

إلى الأستاذة الفاضلة

• الدكتورة سميرة شرايطية

على مساعدتها لنا رغم

انشغالاتها والتزاماتها



فلها منا كل عبارات

الشكر والتقدير عرفكم بانها

بالجميل.

كما أتقدم بشكرنا

إلى الأساتذة الكرام

الذين سيتفضلون بمناقشة

هذه المذكرة.

إهداء

أتقدم بهذا العمل العلمي الذي تم بعون الله

إلى الغاليين على كل إنسان، وسبب وجوده في هذه الحياة

والذين حباهما الله تعالى بمرتبة عالية ومقام عزيز وعظيم عنده.

إلى من سهرت علي الليالي وأنا صبي، وغمرتني بحنانها وأنا شاب،

وأنسنتني بدعائها،

أمي الغالية

إلى من زرعتني بذرة، ورعاني شجرة وعلمني فضلا وكفلني بعطفه دهرًا،

إلى من كنت عزته ومفخرته

أبي الغالي

إلى سندي في الحياة وأم أولادي ***زوجتي***

— حفظها الله —

إلى أبنائي الأعمام ***محمد زين الدين، نبراس***

إلى من أعانني وساعدني من بعيد أو قريب

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: التأسيس النظري والمفهومي للدراسة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية

المطلب الأول: نطاق مفهومي الدبلوماسية

المطلب الثاني: التطور التاريخي للممارسة الدبلوماسية

المطلب الثالث: خصائص الدبلوماسية

المبحث الثاني: الممارسات الدبلوماسية: القواعد والوظائف

المطلب الأول: القواعد العامة للدبلوماسية

المطلب الثاني: وظائف ووسائل الدبلوماسية

المطلب الثالث: الممارسات الدبلوماسية من منظور القانون الدولي في القرن الواحد

المبحث الثالث: الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: مقارنة ريمون أرون للممارسة الدبلوماسية التقليدية

المطلب الثاني: مقارنة جوزيف ناي للقوة الناعمة

المطلب الثالث: مقارنة غيلبرت وينهام للدبلوماسية

المبحث الرابع: الحقائق الدولية الجديدة في الشؤون الدولية المؤثرة على العمل الدبلوماسي

المطلب الأول: نشاط الفواعل غير الدولاتية على الساحة الدولية

المطلب الثاني: تغير مفهوم القوة

الفصل الثاني: التكنولوجيات الحديثة كأداة في الممارسة الدبلوماسية

المبحث الأول: الدبلوماسية الرقمية

المطلب الأول: مدلولات الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثاني: وسائل الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثالث: أهداف الدبلوماسية الرقمية

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي ومستقبل الممارسة الدبلوماسية

المطلب الأول: دور التكنولوجيا في تفعيل الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثاني: اهتمام الدول بتوظيف الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثالث: مستقبل الممارسات الدبلوماسية في ظل التطور التكنولوجي

المبحث الثالث: تطبيقات الدبلوماسية الرقمية في تحقيق الأمن الدولي وإرساء التعاون

المطلب الأول: توجهات الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثاني: دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق الأمن القومي للدول

المطلب الثالث: استخدام الدبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية

الفصل الثالث: التكنولوجيات الحديثة كهدف للممارسات والمقاربات الدبلوماسية

المبحث الأول: أبعاد الدبلوماسية العلمية

المطلب الأول: دلالات الدبلوماسية العلمية والتكنولوجية
المطلب الثاني: دور التكنولوجيا في الأداء الدبلوماسي العلمي
المطلب الثالث: نماذج الدبلوماسية العلمية
المبحث الثاني: الممارسة الدبلوماسية في مواجهة جائحة كوفيد19
المطلب الأول: الدبلوماسية الصحية: مدخل تعريفي
المطلب الثاني: تأثير جائحة كوفيد 19 على العلاقات الدولية
المطلب الثالث: توظيف دبلوماسية اللقاح في جائحة كورونا المستجد
المطلب الرابع: استراتيجيات الدول لمواجهة أزمة كورونا
الخاتمة

مقدمة

شهدت البيئة الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة تغيرات ملحوظة مست المفاهيم والقضايا الدولية، وكذلك الفواعل المؤثرة في الواقع الدولي، الأمر الذي جعل منها نقطة تحول مفصلية في إعادة صياغة مفهوم الأمن، في ظل طرح وإفراز تهديدات أمنية جديدة ما فرض موجة التعميق والتوسيع الذي شهدها هذا المفهوم وتطبيقاته، وهو ما استدعى إعادة النظر في أساليب وتطبيقات إدارة العلاقات الدولية.

أتاح التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم في القرن الواحد والعشرين للدبلوماسية كأحد أدوات السياسة الخارجية التي تستهدف الإدارة السلمية للانشغالات الدولية وبناء وحماية الأمن القومي للدول تغيير أسلوب ممارستها وشكلها ونقل مفاهيمها من التقليدية إلى الحديثة في ظل ارتفاع سقف التهديدات، وتعقيد الوضع الأمني، بسبب بروز تهديدات جديدة كالتهديدات الصحية والبيئية، وتنامي أخرى تهديدات قديمة على غرار النزاعات والخلافات بين الدول.

في ظل اتساع نطاق تأثير منصات الإعلام الرقمي، نتج واقع اتصالي جديد غير طبيعة العمل الدبلوماسي، مما فرض ضرورة توظيف المنصات الرقمية في العمل الرسمي والدبلوماسي، وبالتالي إنشاء حسابات للممارسين وممثلي الدول على تلك المنصات والمشاركة فيها بدلا من فرض السيطرة عليها، لتصبح هذه المنصات جزء من منظومة العمل والهيكلية الوزارية الخارجية.

1/أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في مجالين أساسيين:

أهمية علمية:

تكمن أهمية الدراسة العلمية في كونها تؤسس لتصور علمي يستطيع تفسير التطور التاريخي للدبلوماسية، والذي يرتبط بالتغيرات الحاصلة في الساحة الدولية على مستوى أدوات تسيير الانشغالات والأزمات عبر الدولية، وكذلك الفواعل القائمة على عملية التوجيه.

أهمية عملية:

تكمن الأهمية العملية للدراسة في كونها تبحث في الآليات والقواعد التي تحكم العمل الدبلوماسي، وكذا الوسائل التي تعتمد عليها الفواعل الدولية استجابة للتطور الحاصل، من أجل ضمان فاعلية المخرجات، سواء في سياق التأثير، والتسويق الثقافي

مقدمة

بفعل منصات التواصل الاجتماعي، أو تفكيك العلاقة بين الآلية واستراتيجية الدول لمواجهة التهديدات عبر الوطنية.

2/ مبررات اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

تتضح الأسباب الذاتية لاختيار هذا الموضوع، في كونه يبحث في الأساليب والآليات التي تعتمد عليها الدول لإنهاء النزاعات والخلافات، ومواجهة أو إدارة تهديدات الأمن الموسع بطرق سلمية، من خلال الإحاطة بالمستجدات التي يحدثها التطور التكنولوجي، فهذه الدراسة ترتبط بشكل مباشر بالدراسات الأمنية بمختلف مجالاتها الاقتصادية، السياسية الاجتماعية وحتى الثقافية، وهو مجال تخصص الطالب الذي هو دراسات استراتيجية وأمنية.

الأسباب الموضوعية:

– الوقوف على القيمة الفعلية للدراسة التي تنصب على دور التكنولوجيا في الأداء الدبلوماسي للأزمات دول العالم، فمن الضروري الاستجابة لها على ضوء التبعات التي تخلفها خاصة على المستوى الدبلوماسي.

– التعرف على فاعلية الأداء الدبلوماسي في ظل التطورات التي شهدتها الساحة الدولية.

3/ أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن إيجازها فيما يلي:

- إبراز المنطلقات التي تستند إليها الدبلوماسية، وكذا الوظائف والقواعد التي تقوم عليها، حتى يمكن إجراء مقارنة عبر قطاعية وعبر زمنية يمكن من خلالها الإحاطة بالتغيرات الوسائلية الحاصلة على مستوى الممارسة الدبلوماسية.

- فهم طبيعة الدبلوماسية على المستوى المفاهيم والأداء التي ظهرت بعد الثورة التكنولوجية.

مقدمة

- محاولة فهم مدى قدرة الدول على الاستجابة والتعاطي مع التغيرات التي فرضتها جائحة كورونا كأحد أبرز التحديات التي واجهتها الجماعة الدولية في القرن الواحد والعشرين، مقارنة بالإمكانيات المتاحة.

4/ مجالات الدراسة:

تتقيد الدراسة بمجالين أساسيين:

المجال المكاني:

إن دراسة التحولات الحاصلة على مستوى النظام الدولي، الفواعل والوسائل مع التركيز على الدور التكنولوجي والعلمي في تغير مفاهيم العمل الدبلوماسي، وتوظيفه فرض اعتماد تصور عبر إقليمي ودولي للتطرق إلى بعض الانشغالات، والأزمات الدولية التي استخدمت فيها الدبلوماسية بأشكالها الحديثة.

المجال الزمني: اهتمت الدراسة بعرض تطور تاريخي للدبلوماسية والقواعد التي تستند عليها وكذا إبراز المنطلقات التي تستند إليها الدبلوماسية، والوظائف والقواعد التي تقوم عليها، إلا أنها اعتبرت نهاية الحرب الباردة محور زمني مركزي للتركيز على التحولات الحاصلة المرتبطة بدور العامل التكنولوجي والعلمي في تغير مسار العلاقات الدولية.

5/ الإشكالية:

إن التطور الحاصل الذي أحدثته الثورة التكنولوجية، ساهم في تغيير الطرق الذي تختار بها الحكومات والفواعل الدولية الأخرى تمثيلهم في إدارة وتسيير الانشغالات والرهانات الدولية بناء على ذلك يمكن صياغة إشكالية مركزية بالشكل التالي:

ماهي أبرز الممارسات والتطبيقات الدبلوماسية التي أفرزها تأثير التطور التكنولوجي والرقمنة على البيئة الدولية؟

وعلى ضوء تفكيك الإشكالية المقدمة، سنحاول في فصول هذا البحث معالجة الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي أسس الدبلوماسية التقليدية العامة؟
- ماهو مفهوم الدبلوماسية الرقمية كأحد أدوات السياسة الخارجية للدول في عصر الرقمنة؟ وكيف تم استخدامها في الواقع الدولي؟

مقدمة

– ماهي الارتكازات التي قامت عليها التطبيقات الدبلوماسية التي تتخذ من التطور التكنولوجي غاية وجودها من اجل التعاطي مع مختلف رهانات القرن الواحد والعشرين؟

6/ الفرضيات:

- كلما تطور الجانب العلمي والتكنولوجي انعكس ذلك على الواقع الدولي بظهور مفاهيم ومقاربات جديدة .
- كلما تم الاعتماد على القوة الناعمة لتحقيق المصالح العليا، كلما زادت فعالية العمل الدبلوماسي في مواجهة الأزمات الدولية.
- إذا كانت الممارسات الدبلوماسية شاملة الميكانيزمات العلمية والتنموية، فان العمل الدبلوماسي سيتجه نحو الخصوصية بإقحام فواعل غير دولتية.

7/ مناهج الدراسة:

المنهج التاريخي: تم استخدام المنهج التاريخي من أجل تتبع تطور الدبلوماسية منذ العهد اليوناني وصولاً إلى اتفاقية فينا التي أرست القواعد والأسس العامة للدبلوماسية والبعثة الدبلوماسية، إلى غاية ظهور الرقمنة كظاهرة محورية مؤثرة في العمل الدبلوماسي.

- **المنهج المقارن :** تم الاعتماد على المنهج المقارن بما تفرضه الغايات البحثية من أجل تقديم تحليلات متباينة شكلاً ومقاربة مضموناً، لغاية إستقصاء وتبيين الفروقات بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية الرقمية، والأثر التكنولوجي على المختصين في الشأن الدبلوماسي والوقوف عند الوسائل المستحدثة التي لجأت إليها الدول لتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

- **منهج التحليل الإحصائي:** غاية استخدام هذا المنهج هي تحليل مختلف البيانات والمعطيات التي من شأنها رصد الممارسات الدبلوماسية في الرقمنة بأشكالها المختلفة.

8/ أدبيات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أشكال متنوعة من الأدبيات العامة والمتخصصة، يمكن الإشارة إلى أكثرها تأثيراً على مسار البحث فيما يلي:

أ- الكتب:

كتاب الجاسور ناظم عبد الواحد، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الصادر عام 2001 تطرق هذا المؤلف إلى القواعد العامة التي تحكم العلاقات الدبلوماسية والبعثات الدبلوماسية، وهو ما اهتمت به هذه الدراسة من خلال عرضه في الفصل الأول.

كتاب عدنان محمود محمد. الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية صدر عن مركز البيان للدراسات والتخطيط، وتتقاطع أفكار هذا المؤلف مع دراستنا في دراسة الدبلوماسية الرقمية واستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي في الممارسة الدبلوماسية.

ب-الدراسات غير المنشورة:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير مقدمة من طرف نفاح عبد المجيد موسومة بـ "الشركات المتعددة الجنسيات ودورها في صناعة واتخاذ قرارات السياسة الدولية". جامعة محمد الصديق بن يحيى. خلال السنة الجامعية 2017/2016. درست هذه المذكرات الممارسة الدبلوماسية التي تمارسها الفواعل غير الدولية ممثلة في الشركات المتعددة الجنسيات، وهو ما اهتمت به دراستنا من خلال التطرق بشكل أساسي عند الحديث عن اعتبار المتغير التكنولوجي غاية للممارسة الدبلوماسية.

9/صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا هي ضيق الوقت، الأمر الذي جعلنا نحاول الإختصار قدر الإمكان، وعدم تمكننا من التّواصل مع السّفارات الأجنبيّة، أو وزارة الخارجية لتزويدنا بمختلف المعلومات، والبحوث الجديدة حول الموضوع، ورأي صنّاع القرار حول مختلف المستجدّات المتعلقة بالدور التكنولوجي وتأثيراته على العمل الدبلوماسي.

10/ تفصيل الدراسة:

تم وضع خطة وفق ترتيب موضوعي يسمح بإعطاء صورة وتحليل واضح ومبسط للموضوع، من خلال تقسيمها إلى ثلاثة فصول رئيسية كما يلي:

الفصل الأول: يهدف إلى توضيح الخلفية التاريخية والنظرية التي يستند إليها الموضوع، من خلال وضع إطار للتطور التاريخي للدبلوماسية وكذا التحول الفاعلين الدوليين والوسائل المعتدة لتوجهات الممارسات الدبلوماسية، المبنية على علاقات التأثير والتأثر. والتأسيس النظري لمختلف الممارسات التي الدبلوماسية العامة مثل مقاربة ريمون أرون

Raymond Aron ، أو التصورات النظرية التي درست تأثير المقاربات الدبلوماسية بالمتغير التكنولوجي ممثلة في مقارنة القوة الناعمة.

الفصل الثاني: يركز على دراسة التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية، وتم التطرق إلى الدبلوماسية الرقمية والخصائص والوسائل التي اعتمدت عليها في التأثير في الساحة الدولية، في ظل التشابك في الأوضاع الأمنية في العالم الأمر الذي دفع إلى البحث في الممارسات الدبلوماسية في ظل التطور التكنولوجي وتوظيف الدول إلى هذه الأليات.

الفصل الثالث: يسلط الضوء على دراسة التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية، من خلال عرض الدبلوماسية العلمية وتوظيفها في سياسة الدول كمخرجات خاصة في ظل أزمة كورونا المستجد والاستراتيجيات التي اعتمدت عليها الدول في المواجهة، وكذلك الدبلوماسية الصحية ودبلوماسية اللقاحات.

الفصل الأول:

التأسيس النظري والمفاهيمي للدراسة

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

تقوم الدبلوماسية بدور هام في نطاق العلاقات الدولية كونها تضمن معالجة كافة الحقائق في الشأن الدولي، وهي أداة للتوفيق بين مصالح الفواعل على الساحة الدولية ويمكن الاستعانة بها من أجل الاستجابة لكل التغيرات الحاصلة على مستوى النظام الدولي والفرد والدولة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية

تعد الدبلوماسية من المفاهيم التي أخذت أبعاد مختلفة من حيث المفاهيم والدلالات لأجل ذلك وردت العديد من المفاهيم التي اختلفت باختلاف وجهات النظر حول هذا النشاط الدولي .

المطلب الأول: نطاق مفهومي الدبلوماسية

1/ الدبلوماسية:

استخدم مصطلح الدبلوماسية لأول مرة في اليونان إشارة إلى الوثائق المطوية التي تتبادلها المدن اليونانية القديمة في علاقاتها الرسمية، كما أطلق المصطلح على الأحكام التي يدلي بها الحاكم بين الأفراد. حيث يري هالود نيكلسون **Harold Nicolson** أن كلمة الدبلوماسية مشتقة من الفعل اليوناني *diplōma* وتعني الوثائق المطوية بشكل معين التي صدرت عن السلطة العليا في الإمبراطورية الرومانية لتمنح حاملها امتيازات معينة في تنقلاتهم عبر طرقها.¹

أما في اللغة العربية فقد استخدمت للتعبير عن النشاط الدبلوماسي أو ما يعرف بالممارسة الدبلوماسية من خلال لفظة "كتاب" وفق التبادلات الحاصلة بين السلطة العليا والمبعوثين مع الحماية والأمان.² وأصل كلمة الدبلوماسية في المعاجم العربي مصدر *صِنَاعِيٌّ*، صِفَةٌ تَخْصُ التَّمثِيلَ السِّيَاسِيَّ لِلْبِلَادِ وَتَصْرِيْفَ شُؤْنِهَا الْخَارِجِيَّةِ أَدَى الدُّوَلِ الْأَجْنَبِيَّةِ، ومع بداية القرن التاسع عشر أخذت المفهوم دلالات جديدة، وفق منظورات مختلفة، فأصبحت الدبلوماسية علم وفن ممارسة التمثيل الخارجي بواسطة هيئة من الممثلين السياسيين تعرف بالسلك الدبلوماسي.

¹ - فتحية موكحلة، " دور الدبلوماسية الدولية في حل النزاعات الأمنية في الساحل الأفريقي " (مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2016-2017) ، 10.

² - زنانزة عادل، " دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات – نموذج النزاع الليبي 2011-2017 " (مذكرة ماستر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2018) ، 21.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

حسب أرنست ساتر الدبلوماسية هي: "استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات الدول المستقلة، فالدبلوماسية هي مجموعة الأعراف والقواعد التي تنظم العلاقات بين الأفراد والكيانات السياسية.

تعريف شارل كالفر: "الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين الدول كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة وعن مبادئ القانون الدولي".

بالنسبة لهنري كسينجر الدبلوماسية هي "تكييف الاختلافات من خلال المفاوضات.

تعريف دي إبرشي وأوسعيا: "الدبلوماسية هي فن تطبيق مبادئ القانون الدبلوماسي.¹

تعريف اتفاقية فينا: الدبلوماسية هي علاقات تحدد الإجراءات والضوابط الخاصة بالعمل الدبلوماسي بين الدول وتبين الحقوق والواجبات الخاصة بأفراد البعثات الدبلوماسية.

التعريف الإجرائي: الدبلوماسية هي نشاطات تتجه إلى مخاطبة الجماهير والتبادلات بين الشعوب لتحقيق قدر من الثقة واليقين وفق وسائل مختلفة.

2/ الدبلوماسية والمفاهيم ذات الصلة:

1/ الدبلوماسية والسياسة الخارجية: عند رسم الدولة لسياستها الخارجية تضع في الاعتبار المصالح القومية كمصالح سامية للدولة، وذلك من خلال ما يوضع من خطط ونشاطات في إطار علاقات الدولة الخارجية مستندة في ذلك على الكثير من المقومات التاريخية والداخلية والجغرافية والاستراتيجية، وعليه يمكن أن نبين الفرق بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية على اعتبار أن السياسة الخارجية ترسم وتحدد من طرف مؤسسات دستورية خاصة تجمع بين رئاسة الدولة والبرلمان والحكومة ووزارة الخارجية، بينما الدبلوماسية هي عبارة عن أداة تنفيذ هذه السياسة وتحقيق أهدافها، كما أن الدبلوماسية قد لا تكون الأداة الوحيدة لتنفيذ السياسة الخارجية وتحقيق الأهداف القومية، فقد تلجأ الدول إلى استعمال وسائل أخرى للضغط والمساومة كعامل الاقتصاد، العامل العسكري²...

1 - فتحة موكحلة، دور الدبلوماسية الدولية في حل الأزمات الدولية، 13.

2 - اليامين بن سعدون ، محاضرات الدبلوماسية والتعاون الدولي القيت على طلبة السنة الثالثة ليسانس علاقات دولية قسم العلوم السياسية ، جامعة 08 ماي 1945 ، 2016/2015.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

2/ الدبلوماسية والعلاقات الدولية: يعرف فيرالي فيري ferrali virrey علاقات غير محددة الهوية والقائمة عبر مختلف الوحدات السياسية¹، على اعتبار الدولة هي احدى الفواعل الرئيسية في العلاقات الدولية خلال عملية التفاعل بين الدول وجب تحقيق أهدافها ووضع الوسائل والخطط للحفاظ على أمنها الداخلي والخارجية التي تتعدى حدود الدولة الواحدة وتؤثر في غيرها على مستوى الساحة الدولية، وفق اطراف وهيئات متخصصة لإدارة هذه العلاقات وتحقيق الأهداف.

3 / الدبلوماسية والحرب: تتمثل الحرب في المواجهة الشاملة بين الأطراف، وهذا التصادم غايته تحقيق غايات سياسية بالدرجة الأولى، وفي علاقات الحرب يجمع الدبلوماسي والاستراتيجي فاذا كانت الحرب تقوم على فكرة إكراه الطرف الآخر للاستسلام فان العمل الدبلوماسي يوجه المفاوضات بين أطراف النزاع.

4/ الدبلوماسية والقانون الدولي: إذا كان القانون الدولي يشير إلى مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات الدولية والنظام الدولي، فالعمل الدبلوماسي وفق قواعد السلوك والأدبيات الدبلوماسية واتفاقية فيينا، هو كذلك عبارة عن قواعد قانونية في بعض جوانبه، بالتالي يشكل جزء من القانون الدولي، بل نجد الكثير من الأعراف الدبلوماسية التي شهدتها بعض المحطات القانونية أصبحت أحكاما للقانون الدولي، أساليب التفاوض، المبعوث الدبلوماسي، المزايا، الحصانة الخ ... إلا أن الدبلوماسية تنفرد بالمرونة مقارنة بالقانون الدولي، وتلعب دور الأداة الفاعلة في التقريب بين العلاقات الدولية والقانون الدولي.²

المطلب الثاني: التطور التاريخي للممارسة الدبلوماسية

حسب الآثار المتوفرة تعود أول العمليات الاتصالية كعمل دبلوماسي إلى رسالة تعود إلى 2500 قبل الميلاد، أرسلت من مملكة ايبلا إلى مملكة حمازي شمال غرب إيران نقلت عبر رسل على مسافة حوالي 2000 كلم، تلخص الوثيقة نشاط دبلوماسي بين المملكتين حول التعاون، وحملت صفات الرسالة الدبلوماسية من حث الشكل والخطاب والمضمون، كما أبرمت معاهدات ومواثيق للتعاون والتحالف والنصرة بين القرنين 15 ق.م و 9 ق.م كتلك التي كانت بين حضارتي مصر والبابليين ببلاد الرافدين وما بين

¹ - بن صايم بونوار، "ملخص محاضرات مدخل العلاقات الدولية"، اطلع عليه 02 جوان، <https://www.elsiyasa-online.com/2020/06/Summary-of-entrance-lectures-to-study-2022-international-relations-pd>

² - ليامين بن سعدون، محاضرات التعاون الدولي.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

مصر والحيثيين (في تركيا حاليا) ومعاهدة قادش سنة 1279 ق.م وهي المعاهدة التي أثرت التعاون الدولي فيما بعد لما تضمنته من قواعد وأعراف لتنظيم العلاقات والتحالف، ومن أهم المبادئ التي تضمنتها هذه المعاهدة ما يلي:

- إيلاء المبعوثين والرسل الأهمية اللازمة نظير دورهم في تحقيق السياسة الخارجية.
- إقامة علاقات دولية مبنية على الاحترام والسلام وعدم الاعتداء، وطرق إقامة التحالف والدفاع المشترك.
- الالتزام بالعهود وعدم نكثها.
- مبدأ تسليم المجرمين وآليات العفو عنهم.

كما كان للهند والصين مساهمة مبكرة في العمل الدبلوماسي، والذي كان يستند في تنظيمه ومضامينه على الجانب العقائدي في اختيار ذوي الكفاءة والشجاعة والفصاحة والثقافة، وكان السفير يتحمل المسؤولية الكاملة لإدارة العلاقات.¹

ويمكن تلخيص تطور العمل الدبلوماسي في الأزمنة اللاحقة كما يلي:

1/ الدبلوماسية عند الإغريق:

يقول نيكلسون أن الإغريق طوروا نظاما دقيقا للاتصال الدبلوماسي من خلال :

- مبدأ التسوية بالتراضي أو المصالحة التي تشير إلى وقف الأعمال العدوانية.
- الهدنة المحلية المؤقتة.
- تبني نظام الاتفاقيات العلنية وحتى المعاهدات، إلى جانب التحالفات والهدنة المقدسة التي تعقد في فترة الألعاب الأولمبية، حيث كان عقد الصلح والسلم بالنسبة لليونان أقرب الاستخدامات والأسماء إلى القلوب.

وقد تميزت أساليب الدبلوماسية وممارساتها في عهد الإغريق بثلاث مراحل أساسية:

¹ - ليامين بن سعدون، محاضرات الدبلوماسية والتعاون الدولي.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

1/ **مرحلة المنادين:** وتعني أن تمنح الدبلوماسيين سلطة دينية ووضعوا تحت حماية الآلهة هرمس ويمثل السحر والحلية والخداع، ويقوم بدور الوسيط بين العالم العلوي والعالم السفلي حيث كان الدبلوماسي المنادي يستخدم كرسول لإعلان عن رغبة السيد أو الملك حول موضوع معين والتفاوض بشأن بعض الأمور.

2/ **مرحلة الخطباء:** هي المستوى الأعلى من مستوى المنادين، حيث يتم اختيار المبعوثين من بين الخطباء والفلاسفة وهي مرحلة الدبلوماسي الخطيب.

3/ **مرحلة ازدهار دولة المدينة** وتقدم وسائل الاتصال: حيث اعتمدت على أسس ثابتة في مجال السلم والحرب (مبدأ الحصانات)، وقامت العلاقات الدبلوماسية على التعاهد والتحكيم وإيفاد الممثلين الدبلوماسيين، فمثلا نصت المعاهدة المبرمة بين اسبرطا وأثينا على أن تقوم مدينة لا ميا بدور الحاكم بينهما في حال نشأة حرب أو خلاف.¹

2/ الدبلوماسية في عهد الرومان:

ورث الرومان عن الإغريق بعض التقاليد الدبلوماسية، ففي عهد الرومان وصلت العلاقات الدبلوماسية إلى مرحلة متقدمة من التطور من خلال دبلوماسية المؤتمرات، وذلك تماشيا مع أهداف الخارجية لدولة روما التي ارتكزت على مبدأ السيطرة، وخضوع الشعوب الأخرى. ولتحقيق أهدافها والدخول في معاهدات وتحالفات مع غيرها من الدول، وتلك المعاهدات أبتت الدول خاضعة للحكم الذاتي نوع ما.²

كما تميزت الممارسة والأسلوب الدبلوماسي بالاهتمام بالشكل قبل المضمون، ويظهر ذلك من خلال إجراءات عقد وتسجيل المعاهدات مثل إعلان الحرب بالشروط المرسومة قبل بدئها ويتعلق أيضا بعقد الصلح طبقا لمراسيم معينة.

كان مجلس الشيوخ الروماني هو الذي يدير السياسة الخارجية، ثم أعطي الأباطرة حق تدابير هذه السياسة، ولكن بعد استشارة مجلس الشيوخ في وقت السلم والحرب، مجلس الشيوخ يقوم بقبول السفراء الدول الأجنبية والاستماع إلى مطالبهم وقبول أو رفض مقابلة أي ممثل دبلوماسي، بالإضافة إلى وفد البعثات الدبلوماسية إلى الخارج، وتزويدها

1 - ناظم عبد الواحد الجاسور، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية (الأردن: دار مجدواي للنشر والتوزيع، 2001)، 39.

2 - علي حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3 (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007)، 78.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

بخطابات الاعتماد، وكانت البعثات الدبلوماسية تتكون من لجنة تمثل مجلس الشيوخ يتراوح عددها بين شخصين أو عشرة أشخاص، عكس اليونانيين حيث يظهر التمثيل الدبلوماسي في شكل عدة أحزاب، بالإضافة إلى تمتعهم بالحصانة الشخصية في وقت الحرب.¹

3/ الدبلوماسية في العصور الوسطى

عند التحدث عن الدبلوماسية في العصور الوسطى يجب معرفة القوى البارزة في حركة التفاعل الخارجي في تلك العصور، ذلك أن الدبلوماسية ترتبط بالسياسة الخارجية:

1/ الدبلوماسية عند المسلمين:

إن التراث العربي الإسلامي حافل بالجانب الدبلوماسي، سواء من حيث أساليب الدبلوماسية ومفهومها، أو من حيث تطبيقها وأهدافها، ولا زال مجال البحث العلمي في هذا الميدان متسعاً للدراسة والتحقيق، أما كلمة دبلوماسية فهي حديثة الاستعمال في العربية، شأنها شأن المصطلحات الكثيرة التي اندمجت في القاموس العربي، كما عرفت الدبلوماسية في الجاهلية، كملتقى لطرق القوافل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب على قيام علاقات تجارية وروابط بين العرب وجيرانهم.²

2/ الدبلوماسية عند البيزنطيين :

توجه البيزنطيون بسبب ضعفهم للاعتماد على الدبلوماسية على عكس الرومان الذين لم يولوا اهتماماً بالممارسات الدبلوماسية، فالبيزنطيون كانوا بحاجة ماسة إلى الدبلوماسية بسبب الوضع الأمني الذي يحيطهم، وكان لابد من استخدام الدبلوماسية في علاقاتهم مع الشعوب الأخرى، وتم استخدام استراتيجية المكر لإضعاف الخصم وتقديم الحجج لإقناع الطرف الآخر وجمع المعلومات الخاصة بالعملية التفاوضية، بالإضافة إلى إنشاء القسطنطينية دواناً خاصاً للشؤون الخارجية من أجل تدريب المفاوضين وأعدادهم للقيام بأعمال السفارة لدى الدول الأخرى.³

1 - علي حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، 79.

2 - فتية موكحلة، دور الدبلوماسية في حل النزاعات، 23.

3 - عبد الفتاح على الرشدان ومحمد خليل موسى، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية (عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005)، 39.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

4/ الدبلوماسية في العصر الحديث:

تأخذ الدبلوماسية في العصور الوسطى والقديمة شكل البعثات الخاصة أو المؤقتة، حيث كان يسند إلى كل بعثة حل مشكلة أو التفاوض من أجل حلها، وهو ما يعرف باسم الدبلوماسية المؤقتة، أما في بداية العصور الحديثة فقد جاءت مرحلة مهمة من مراحل الدبلوماسية انتقل العالم فيها من الدبلوماسية المؤقتة إلى دبلوماسية الدائمة التي توكل القيام بالمهام الدبلوماسية بشكل مستقر ودائم.

كانت الجمهوريات الإيطالية وهي أول من أرست هذا التقليد في منتصف القرن الخامس عشر، فعمدت إلى إرسال بعثات دائمة إلى الدول الأوروبية الأخرى، ثم انتقل نظام التمثيل الدائم إلى الدول الأوروبية بهدف إرساء قواعد التمثيل الدبلوماسي.

وخلال القرن السادس والسابع عشرة تطورت الدول كوحدات سياسية في شكلها الحديث، وظهرت كتابات فقهاء القانون الدولي، فازداد تبادل العلاقات بين الدول وساهمت المؤتمرات الدولية بشكل كبير في ترسيخ قواعد وأحكام الدبلوماسية.

وفي عام 1845 أقر مؤتمر فيينا لائحة لتنظيم العلاقات الدبلوماسية بصفة خاصة لتحديد التقديم بين مبعوثي الدول.

وبعد ظهور عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة والعديد من المنظمات الإقليمية أصبح للتمثيل الدبلوماسي دورا كبيرا في الساحة الدولية.¹

المطلب الثالث: خصائص الدبلوماسية

عرفت التقاليد الدبلوماسية وآلياتها تطورات متواصلة عبر العلاقات بين الجماعات والدول، وتميزت بخصائص طبعت عبر مراحلها يمكن إيجازها كالتالي:

أولاً: البنية

من الخصائص الدبلوماسية قديما وحديثا اعتبار التواصل والاتصال بين الدول (دول المدينة، ممالك، إمبراطوريات) الذي يوصف عملا دبلوماسيا، يتم عبر قضايا متنوعة وعلى أساس منظم، ويتم عن طريق التفاوض بين المبعوثين في زمن الحرب والسلم لكن

¹ - سمية شرفة، صالح ربحالية، "مدى تلائم الحماية الدبلوماسية مع التطورات الحاصلة في العلاقات الدولية" (مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945، 2015)، 18.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

حاليا لم تعد الدول هي الفواعل الوحيدة المعنية بالعمل الدبلوماسي بل على نحو متزايد أصبحت مدعومة لأنها تتقاسم أدوارها الرئيسية مع فواعل دولية أخرى كالمنظمات الدولية وغير الدولية.

ثانيا: العمليات

اتسمت الدبلوماسية الثنائية والسرية بمحدودية الأطراف وحصول القبول للتبادل الدبلوماسي، ومن ثما كان من السهل إلى حد ما تحقق التسويات عن طريق المفاوضات السرية، ثم تطورت هذه الدبلوماسية إلى قواعد جزئية وبروتوكولية (المراسيم الدبلوماسية) كالأحتفالات أثناء التوقيع والاستقبال، وكذا توفير الحماية والامتيازات لبناء إجراءات الثقة وتبديد المخاوف وإعطاء البعثة الدبلوماسية كامل الأمان ومعاملتها قدر معاملة من تمثله ودولتها ذات السيادة، إلا أن بيئة النظام الدولي أقحمت في الممارسة الدبلوماسية فواعل أخرى، وشهدت بعض المراجعة لطبيعتها التي كانت تقوم بها على التفاوض الثنائي، وذلك بدخول متغيرات جديدة جعلتها أكثر تعقيدا.

ثالثا: جدول الأعمال

يقصد بذلك مضمون القضايا المطروحة للنقاش والتفاوض بين الدبلوماسيين فالدبلوماسية في عهدها الأولى كانت ضعيفة من حيث المواضيع، مقتصرة على الحرب والسلم أو بعض الامتيازات الملكية والإمبراطورية، وكان يشوبها شيء من عدم اليقين. مع التطور الحاصل للدبلوماسية من حيث الطبيعة والمضامين والقواعد أصبحت أجنحتها موسعة وتعددت القضايا فأصبح هناك أطراف متعددة وأكثر تعقيدا، وتعدت مواضيع العمل الدبلوماسي الحرب إلى الأمور الثقافية والتسلح والتكنولوجيا، والانتقال من القضايا السياسية العليا إلى قضايا السياسة الدنيا مع تداخل القضايا.¹

¹ - ليامين بن سعدون، محاضرات الدبلوماسية والتعاون الدولي.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

المبحث الثاني: الممارسات الدبلوماسية: القواعد والوظائف

تستند الممارسات الدبلوماسية إلى قواعد تحكم، تضبط وتحدد لها وظائفها، وكذلك الوسائل التي تعتمد عليها في تنفيذ استراتيجيتها.

المطلب الأول: القواعد العامة للدبلوماسية

يشير مفهوم القواعد العامة للدبلوماسية إلى مجموعة القواعد والمبادئ والعادات التي توجه العمل الدبلوماسي، بفواعله وقضاياها، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: العرف

وهو العرف كل تصرف موحد، ثابت تراه الجماعة مستقيماً، يتم استخدامه كدليل على ممارسة عامة مقبولة كقانون، وهو أهم مصادر القانون الدولي، على اعتبار أنه مجموعة الأحكام القانونية المنبثقة من عادات وأعراف عدد صغير من الدول ثم تبنتها دول أخرى بالنظر إلى فائدتها بحيث انتهى قبولها بوجه عام في النهاية إلى قواعد جديدة في القانون تنطوي على التزامات معينة، والنظام القانوني للمبعوثين الدبلوماسيين هو أول النظم الدولية القانونية الذي تدعم عن طريق العرف، وظلت تستند إليه الدول مباشرة حتى وقت قريب، ذلك لأنه قد نشأت على مر العصور والأزمنة مجموعة من القواعد المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول من حيث تبادلها، وما ينبغي أن يتوافر للقائمين عليها من حصانات وامتيازات، وما يراعى عند استقبالهم من مراسيم وغيرها، على الرغم من أن بعض هذه القواعد كان ينظر إليها على أنها من قواعد المجاملات.¹

ثانياً: المعاهدات والاتفاقيات الدولية

تعتبر مصدراً رسمياً من مصادر القانون الدبلوماسي، وهي على العموم مخرجات لمؤتمرات دولية عقدت في القرون الأخيرة، كان هدفها تثبيت وتدوين القواعد الخاصة بتنظيم العلاقات الدبلوماسية بين الدول لإزالة ما نشأ وما يمكن أن ينشأ بينها من خلافات. ولعل أهم المؤتمرات التاريخية التي تركت أثراً إيجابية واضحة في هذا الصدد مؤتمر فيينا لعام 1815 والذي انبثقت عنه اتفاقية فيينا لعام 1815 التي أرسلت نظاماً لترتيب المبعوثين الدبلوماسيين وتحديد أسبقيتهم، فوضعت السفراء ومبعوثي البابا في الدرجة الأولى،

¹ - محمد قسمة، محاضرات قانون العلاقات الدولية، محاضرات القيت على طلبة السنة الثالثة ليسانس، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/2019.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

والوزراء المفوضين ومن هم في حكمهم في الدرجة الثانية، والقائمين بالأعمال في الدرجة الثالثة. وقد أعقب مؤتمر فيينا لعام 1815 مؤتمر أكس لاشابال **Aix La Chapelle** عام 1818م، الذي انتهى إلى بروتوكول قضى بإضافة درجة رابعة هي درجة السفراء المقيمين لتأتي بعد درجة الوزراء المفوضين وتسبق القائم بالأعمال¹.

وأعقب هذين المؤتمرين مؤتمرات أخرى خاصة بالعلاقات الدبلوماسية أبرزها مؤتمر فيينا للعلاقات الدبلوماسية الذي عقد بإشراف هيئة الأمم المتحدة عام 1961 والذي توصل إلى أول اتفاقية دولية في التمثيل الدبلوماسي في أبعاده المختلفة. وبذلك تكون المؤتمرات والاتفاقيات الدولية مصادر رسمية مهمة لتنظيم قواعد العلاقات الدبلوماسية، أما مؤتمر فيينا والاتفاقية الصادرة في عام 1961 فتتجلى في أنها أول اتفاقية دولية شاملة تحسم قضايا التمثيل الدبلوماسي بكل أبعاده بصورة رسمية. تصنف من حيث أهيتها وتأثيرها إلى:

- صنف المعاهدات والاتفاقيات العامة يسميها فقهاء القانون الدولي بالمعاهدات المشرعة.
- صنف الاتفاقيات الخاصة.

1/ الاتفاقيات العامة:

- إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة.
- إتفاقيات فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963
- الاتفاقيتان كانتا ثمرة جهود طويلة للجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة التي نجحت في تقنين شامل للقواعد العرفية- الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية والقنصلية- في القانون الدولي بعد أن فشلت عصبة الأمم في الوصول إلى ذلك، وتجدر الإشارة إلى أن " اتفاقية فيينا " لعام 1815 واتفاقية " أكس لاشبال " لعام 1818 مثلتا تقنين جزئي للقواعد الدبلوماسية العالمية كونهما نظمتا الأحكام الخاصة برؤساء البعثات الدبلوماسية ومشكلة الأسبقية بينهم².

1 - حسام حمزة، محاضرات الوظيفة الدبلوماسية، محاضرات أقيمت على طلبة ماستر علاقات دولية ، المدرسة العليا للعلوم السياسية.

2 - نفس المرجع .

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

2/ الاتفاقيات الخاصة:

تجدر الإشارة إلى أن أثرها في خلق قواعد عامة تحكم العلاقات الدبلوماسية محدود السبب أن هذه المعاهدات تبرم عادة للإقرار أو الاعتراف بالحصانات الدبلوماسية بقدر أكبر أو رفع درجة التمثيل الدبلوماسي القائم إلى درجة أعلى، كما أنها عادة ما تبرم بين دولتين أو أكثر بقليل، أو بين دولة ومنظمة دولية. وعليه، تفتقر هذه الاتفاقيات لصفة العمومية التي تنشئ أحكاما دبلوماسية عامة. من أبرز الأمثلة عن هذه الاتفاقيات، معاهدة لاتيران **Lateran Treaty** وهي واحدة من ثلاث اتفاقيات أبرمت عام 1929 بين مملكة إيطاليا والكرسي البابوي، وهو كيان سياسي معترف به دوليا يرأسه أسقف روما " رأس الكنيسة الكاثوليكية المعروف باسم "بابا روما" أو "الحبر الروماني". وبموجب اتفاقية لاتيران، قبلت إيطاليا على إقليمها البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى الفاتيكان، وقبلت بمنحهم الحصانات والامتيازات التي تقدمها للدول الأخرى.¹

المطلب الثاني: وظائف ووسائل الدبلوماسية

بالنظر للأهمية التي تتمتع بها الدبلوماسية في إدارة العلاقات الدولية، وبالنظر لتعدد القضايا والمواضيع التي يقوم عليها العمل الدبلوماسي، يظهر تعدد في وظائف وأدوات الممارسة الدبلوماسية.

أولاً: وظائف الدبلوماسية يمكن إيجاز وظائف الدبلوماسية فيما يلي:

1/ تمثيل الدولة الموفدة لدى الدولة

تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية التي يقوم بها المبعوث الدبلوماسي بل هي من أقدم الوظائف، حيث يقوم السفير أو من ينوبه بمهمة التمثيل لدى السلطات المعتمدة إليها، والتمثيل الدبلوماسي يشير إلى استقلالية الدولة ويأخذ شكلين هما:

التمثيل الرمزي: حيث يؤدي المبعوث الدبلوماسي أعمال ذات الطابع الرمزي، ويمثل دولته في المناسبات الرسمية التي يدعى إليها.

¹ - حسام حمزة، محاضرات الوظيفة الدبلوماسية.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

التمثيل القانوني: رئيس البعثة هو وكيل دولته القانوني في البلد المضيف يتحدث باسمها ويتصرف حسب الصلاحيات الممنوحة له، ويتبادل المعلومات وتنفيذ اتفاقيات معينة والتوقيع بالأحرف الأولى، ويمثل السفير دولته في المؤتمرات والمنظمات الدولية.¹

2/ حماية المصالح ومراقبتها:

أي حماية مصالح الدول ورعايتها والسهر على مراقبة المعاهدات وقواعد قانون البشر، وكذلك مراقبة مصالحها وعلاقتها المتبادلة بمعزل عن مصالح الأحزاب.

3/ التفاوض:

أي التفاوض حول المواضيع والأهداف الأكثر تنوعا واختلافا، وتكون المفاوضات أحيانا من أجل استدراك الوضع الأمني من خلافات ومنازعات، وأحيانا للتخفيف منها، أو من أجل ترتيب الأوضاع الحالية ومعالجة قضايا المستقبل. ولكن تجدر الإشارة إلى أن الدبلوماسية الحديثة لم تعد مقتصرة على تلك الوظائف، حيث توسعت من حيث الميدان والنظام، فلقد اتسع ميدانها بعد الحرب العالمية الثانية الأولى ودخلت عصر الدبلوماسية العلنية، كما أنها لم تعد تخص الدول الأوروبية والدول الكبرى فقط، بل شملت كل دول العالم، بالإضافة إلى جانب وجود منظمات دولية.

أما من حيث النطاق وفي مجال الممارسة فهي تشمل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،

والرياضية، والصحية، والعلمية... الخ. وعليه لم تعد تقصر على المفاوضات وعقد المعاهدات بل أصبحت أعمق وأشمل.²

¹ - الموسوعة الحرة، "وظائف الدبلوماسية"، أطلع عليه 30 أبريل، 2022، -<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=13291>

² - يحي سعيدي، "الوظيفة الدبلوماسية ودورها في تفعيل العلاقات الدولية"، مجلة كلية العلوم الإسلامية (2004) 04: 18.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

ثانياً: وسائل الدبلوماسية

تتنوع وسائل الدبلوماسية بين الوساطة والتحكيم الدولي لتحقيق مصالح الدولة:

1/ التحكيم الدولي:

هو أحد الطرق التسوية السلمية للنزاعات يلجأ اليه أطراف النزاع بموجب عقد بين طرفي النزاع، حيث يتم الالتزام بقرار التحكيم الدولي مع مراعاة الجوانب الإجرائية للطرفين.¹

2/ اللجوء للقضاء الدولي:

تعد التسوية القضائية للنزاعات الدولية ثاني وسيلة تؤدي إلى قرارات ملزمة وتمثل في هيئات ومنظمات دولية قضائية ذات الطابع الدائم الثابت عبر نصوص قانونية تتصف بالعموم، وهذا الجهاز مرتبط بهيئة الأمم المتحدة للتسوية القضائية للنزاعات ضمن محكمة العدل الدولية التي تصدر قرارات، وتمارس الاختصاص النزاعي بعد التقدم الحاصل بين أطراف النزاع.²

3/ المفاوضة:

تعتبر المفاوضة من أهم الطرق الدبلوماسية، وأكثر شيوعاً وقد جاءت الإشارة إليها في المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة طريقة أولى لحل النزاعات حيث نصت الفقرة الأولى من المادة " يجب على أطراف النزاع من شأنه استمرار حفظ السلام والأمن الدولي أن يلمسوا حل عن طريق المفاوضة والتحكيم والوساطة والتوفيق والتحكيم الدولي"، وأن وأن يلجؤوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية وغيرها من الوسائل السلمية التي تقع عليها باختيارها.

فالمفاوضة هي اتصالات مباشرة يجريها أواخر حول قضية معينة أو نزاع وقد يتضمن بعض المحادثات للتعرف على وجهات النظر حول ما يتم بنائه وتبادل الآراء ولكن تدور حول المسامات التي تتعلق بالتسوية ويتم المفاوضات بين ممثلين عن أطراف

¹ عادل زنازة، " دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات" (مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018)، 33.

² - عادل زنازة، دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات، 34.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

المعنية وتحدد مستواهم بحيث طبيعة النزاع، فليس كل المفاوضات تدور حول خلافات بسيطة كما يعتقد البعض أن المفاوضات تكون إجراءات محددة:

- الموافقة على مبدأ المفاوضات.
- تحديد الأطراف التي يحق لها رسمياً الاشتراك في المفاوضات.
- تحديد مستوى وصفات المفوضين وطبيعة أدوارهم.
- تحديد الموضوعات وجدول الأعمال.¹

أنواع المفاوضات:

أ/ **المفاوضة البسيطة:** هي التي تدور حول موضوعات يكون للأطراف المعنية فيها تقويمات جاهزة بناء على المواقف المحددة مسبقاً وتصورات حول العملية التفاوضية.

ب/ **المفاوضات الاستراتيجية:** هي تدور حول موضوعات معقدة وقد لا تكون التصورات حولها واضحة لهذا تسعى الأطراف خلال تكتيكات للوصول لحول مؤقتة حول الموضوعات التي تطرح على جدول الأعمال.

مراحل التفاوض:

أ/ **مرحلة الأعداد قبل التفاوض:** أن العملية التفاوضية تكون سبب خلاف سابق تسوية أو اتفاق لاحق يراد التوصل اليه للأعداد الجيد للمفاوضات.

ب/ **التفاوض عند موقع قوة:** فعند الدخول للمفاوضات لا يجب السقوط في فخ الخصم وأنك تتفاوض معه مضطر دون إبراز ضعف فأنت الموقف متعب قبل البدء.

ج/ **مرحلة التحضير للعروض المرنة:** وهذا التقادي الأفكار المسبقة والطريق المسدود في المفاوضات.

د/ **مرحلة اكتشاف الخصم وبداية المفاوضات:** عند التقاء الأطراف المفاوضات بالرغم ما تم جمعه من معلومات عن بعضهم وهم في حاجة إلى الجلسات الأولى خفية كل

¹ - اسهام عبد الله الارباني، "الوسائل الدبلوماسية لتسوية للنزاعات الدولية: دراسة حالة اليمن"، مجلة الاداب 31:(2021)18.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

طرف يسعى الالتقاط معارف ومعلومات حول الطرف الآخر وتطرح فيه أسئلة بصيغة من، كيف، متى.¹

3/ الوساطة:

هي طريقة سلمية لتسوية النزاعات الدولية حيث يتوسط طرف ثالث في النزاع يقبل به طرفي النزاع، يؤثر على التواصل بين الأطراف المتنازعة ويشترك في عملية التفاوض من خلال تقديم حلول وسط بين الأطراف للتسوية.

4/المساعي الحميدة :

تعد المساعي الحميدة من الوسائل السلمية السياسية في حل النزاعات الدولية، كما أشارت إليها اتفاقية لاهاي لعام 1889- 1907 ،كما دعت الدول إلى استخدامها في علاقاتها المتبادلة وهي عمل سياسي ودي تقوم به مجموعة من الدول في محاولة لجمع الدول المتنازعة وحثها على بداية المفاوضات بين الطرفين أو استئنافها.²

5/ التحقيق:

يقصد به أن يعهد إلى لجنة تتكون من أكثر من شخص مهمتها تقصي الحقائق المتعلقة بنزاع قائم بين طرفين أو أمثر دون أن يكون ذلك مشفوعا إبداء لحظات، يمكن أن تؤثر في تحديد الطرف الذي يقتع عليه مسؤولية قيام النزاع. ويهدف التحقيق إلى إيضاح الحقائق حول النزاع القائم ومن هذه اللجنة الدولية لتسهيل عملية التسوية دون أن تلتزم الدول المعنية بنتائج التحقيق ويشترط في التحقيق ويشترط في التحقيق أن لا تكون المسائل المتنازعة عليها فيها مساس بسيادة الدول. أو مصالحها، وأن يكون النزاع ناشئا عن خلاف حول الوقائع كادعاء الدولة بدخول الطرف الآخر في أراضيها. وتعذر الطرق الأخرى في حل هذه المسألة.

¹ - عادل زنارة، دور الدبلوماسية الحديثة ، 45.

² - نور حسين نايف حداد، "الطرق القضائية لتسوية النزاعات الدولية"(رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الأوسط،2020)،27.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

6/ التوفيق:

كوسيلة سلمية لحل النزاعات الدولية بمعناه العام يعتبر حيث نص عليه ميثاق الأمم المتحدة بوضوح في المادة 33 باعتباره أحد الوسائل التقليدية لحل النزاعات سلميا بين الأطراف المتنازعة وذلك اعتراف بفائدة اللجوء إلى استخدام لجان التوفيق.

وتوالى النص عليه كوسيلة لحل النزاعات في عدة اتفاقيات لتسوية السلمية وللنزاعات نكر منها الاتفاقية الأوروبية لتسوية السلمية للنزاعات في عام 1957 واتفاقية روما 1950 بشأن صيانة حقوق الإنسان والأفراد وتطبيقها على النزاعات بين الدول.¹

المطلب الثالث: الممارسات الدبلوماسية في القرن الواحد والعشرين من القانون الدولي

لدولة كامل الحرية في تحديد الشروط اللازمة توفرها في من يعين الوظائف الدبلوماسية ويتم عن طريق تشريع خاص لهذا الغرض من بين الشروط في اختيار الأشخاص الذين توكل اليهم هذه الوظائف ويجب أن تكون الأشخاص مختصين في هذه الجماعات ويتجرون الوظائف الدبلوماسية من بدايتها حتى وصل والى قمتها في مخلف التخصصات. وتشمل الأسس التي يتم اختيار المبعوث على مستوى الكفاءة العلمية والعملية التي تؤهله لان يكون جديرا يتمثل في الحافل الدولية.²

البعثات الدبلوماسية الدائمة بين الصفة الأكثر للتبادل الدبلوماسي بين الإقامة والعلاقات الدبلوماسية تهتم بالبعثة الدبلوماسية وهي في حقيقتها مرفق عام التابعة للدولة جهاز دائم للغاية والدولة جهاز مستقل تماما.

¹ - مصطفى علي أحمد المجدوب «دور الدبلوماسية العربية في تسوية النزاعات الحدودية بين المغرب والجزائر»

(رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج، 2015)، 75.

² - نوال ساعد سعود، "دور أجهزة الدولة المركزية في إدارة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية" (مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015)، 38.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

فئات الأفراد العاملين في البعثة: تضم البعثة الدبلوماسية الدائمة مجموعة من الأفراد الموظفين شخص مسؤول هو صاحب السلطة الرئاسية في مواجهة موظفي البعثة وتتألف من رئيس لها ومن عدد من الموظفين العاملين فيها.¹

وحسب قول لفور "أن صفات صلاحيات الدولة بالمفهوم التقليدي نلخص بثلاثة امتيازات حق الحرب وحق التمثيل، حق أبرام المعاهدات فأن حق التمثيل أو حق السفارة يعتبر جنيه مفتاح الدبلوماسية الذي بدونه ليس هناك عائق بين الدول وبالتالي ليس هناك تنظيم عملي للدبلوماسية ... يتمثل هذا الحق مظهرين:

المظهر الإيجابي : تمثل في مقدرة الدولة على إرسال مبعوثين دبلوماسيين لدى الدول الأجنبية ويدعى حق التمثيل الإيجابي .

المظهر السلبي: يتمثل في مقدرة الدولة على استقبال أو قبول مبعوثين دبلوماسيين للدول الأجنبية ولديها ويدعى حق التمثيل السلبي.

ونصت قواعد القانون الدولي على ممارسة علاقات ودية والحفاظ عليها وكما أن الواقع الدولي أنشاء علاقات ودية تنجم على أشخاص قانون دولي إنشاء علاقات دبلوماسية منذ معاهدة هافانا 1928 للعلاقات الدبلوماسية بين الدول حيث نصت عليه المادة الأولى من الميثاق في حق التمثيل بعض بواسطة الممثلة الدبلوماسية.²

المبحث الثالث: الإطار النظري للدراسة

تختلف التفسيرات النظرية الدبلوماسية حسب المنظرين في العلاقات الدولية اذ ترتبط بتوجهات صناع القرار ومصالحهم القومية.

المطلب الأول: مقارنة ريمون أرون للممارسة الدبلوماسية التقليدية

يذهب بعض المنظرين إلى تبني مبدا أساسي وهو أن السياسة الخارجية والدبلوماسية ليستا مترادفتين فالسياسة الخارجية هي الوجه التشريعي للإدارة العلاقات الدولية والدبلوماسية هي وجهها التنفيذي والتي تتطلب خبراء أحرار التصرف وأما

¹ - عبد الفتاح عبد الله ومحمد خليل موسى، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية (عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005)، 115.

² - لخضر رابحي، "الدبلوماسية بين القطع والأنهاء وفق قواعد القانون الدولي والممارسة الدولية"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية 25 (د س ن): 06.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

السياسة الخارجية فهي من اختصاص أعلى سلطات الدولة مسؤولية بما فيها السلطة التشريعية و الدبلوماسية هي تنفيذ السياسة وليس إعدادها وهذا التنفيذ لا يستدعي اهتمام الجمهور شأنها في ذلك شأن ميزانية الدولة فالجمهور يهتم بالموافقة عليها لا بتنفيذها ومهمة الدبلوماسية ليست الدفاع عن مبدأ خلقي مجرد ولا إذابة القوى الفاصلة ولكن مهمتها هي أن تقدم علاقات الدولة التي تكون في بعض الأحيان منسجمة وفي بعض الأحيان متعارضة.¹

ومن هنا يمكن القول أن الدبلوماسية واحدة من الأدوات التي تنفذ القرارات من خلالها عبر الأهداف وأليات السياسة الخارجية.

فالموظفون السلك الدبلوماسي يمارسون أنشطتهم ضمن شبكة من السفارات خارج حدود الدولة، وتشكل الدبلوماسية للحكومة إذا حددنا المهام الأساسية التي تؤديها هذه الآلة فهي لا ترتبط بالتنفيذ فحسب بل بصنع السياسة الخارجية، وفي هذه الحالة فإنه يمكن الإشارة إلى أنها نشاط حكومي لا تشير إلى أداة سياسية بل تتصل بعملية صنع السياسة وتنفيذها بأكملها فهناك خمس مهمات كبرى تؤديها من أجل تحقيق المصالح القومية للدولة وهي جمع المعلومات، التشاور، التمثيل الدبلوماسي، التفاوض في حالة الخلاف.²

وحسب تصورات ريمون أرون أن الدبلوماسية وحدة السياسة الخارجية وهي فن إدارة التعامل مع الدول الأخرى وهي الأداة في السياسات الخارجية للدول، لاسيما وقت السلم وقد أشار إلى الوظيفة الدبلوماسية أنها لم تعد عملية مظهرية بل عملية أساسها الكفاءة والاقتماد وهدفها الأول تمثيل الدولة وحماية مصالحها أفضل الوجه الممكنة وبالتالي تحقيق أهداف الدول على أعلى المستويات.³

ومع تطور دائرة العلاقات الدولية وتعدد أشكال الدبلوماسية التي تمارسها فواعل فوق القومية والتي حددت طبيعة التبادل الدبلوماسي بين الدول التي تركز على تقوية علاقات التعاون بين الدول بما يخدم مصالحها القومية.

¹ - منيرة بودرداين، " دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية حالة الولايات المتحدة الأمريكية (مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة منتوري ، 2009)، 23. نقلا عن مدخل الى علم العلاقات الدولية في عالم متغير.

² - منيرة بودرداين، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة، 24، نقلا عن العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة.

³ - نفس المرجع ، 25. نقلا عن أصول العلاقات السياسية الدولية.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

ومن هذا المنطلق تبقى الدبلوماسية الأداة الرئيسية في تنفيذ السياسة الخارجية ومن ذلك من خلال مظهرها الأساسي وهو محاولة الإقناع والتفاوض وتنفيذ أهداف السياسة الخارجية.

المطلب الثاني: مقارنة جوزيف ناي للقوة الناعمة

يرتبط مصطلح القوة الناعمة بالمنظومة الأمريكية، حيث طرح جوزيف ناي مصطلح القوة الناعمة اذ يرى أن القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تزيد من خلال الإغراء دون الإكراه أو دفع المال. بالإضافة أن القوة الناعمة تتعلق باستقطاب التعاون من طرف الآخرين.¹

وفي السياق ذاته نجد بالتونج Balung يعرف القوة على أنها وجود نخب سياسية وثقافية في الدول التابعة ذات التناغم مع مصالح وألويات دول المركز وذات انسجام مع رؤيتها العامة. والقوة الناعمة هي ما يتمتع به شخص أو جماعة أو دولة من قوة ثقافية، وما يملكه من نماذج حضارية تمكنه من الانجذاب اليه.²

ولقد ميز ليوكس Leux في دراسته الرائدة **القوة رؤية راديكالية** بين ثلاث أبعاد للقوة **البعد الأول**: يمثل في قدرة الفاعل على التأثير في سلوك الفاعل للقيام بما يتعارض مع توجهاته الأصلية وهي ممارسة القوة تتسم بالقابلية للملاحظة.

البعد الثاني: يتمثل في قدرة الفاعل على تحديد القضايا وترتيبها حسب الأولوية ليتسنى له التعبير عن مصالحه.³

أما البعد الثالث: فهو قدرة على التأثير في أفكار الآخرين حول ما يريدون من خلال تشكيل الإدراكات على نحو يجعله يتقبل أنه لا يتعرض لأي ظلم أو تعسف وهذا يوضح فاعلية القوة.⁴

1 - نجامين جولد سميث وبوزكو هوزكو، البحث عن القوة الناعمة هل الرأي العام الخارجي في السياسة الخارجية الأمريكية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية، 2014)، 08.

2 - رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة (بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، 2015)، 14.

3 - Christopher May, "Strange Fruit: Susan Strange's Theory of Structural Power in International Political Economy", Global Society 10, no. 2 (1996): 167.

4 - ibid .p189.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

وفي السياق ذاته يرى جوزيف ناي أن القوة الناعمة أكثر ارتباطاً بالبعد الثالث وأنه يجب استغلال المواد المتاحة، وذلك من خلال الإقناع واحترام الإرادات الحرة للفاعلين.¹

بالإضافة إلى أن القوة الصلبة والناعمة يمكن استغلالها في شتى المجالات وهذا يدفع لتبني سلوك جديد يختلف عن تفضيلاته الأولى من خلال استخدام القوة الصلبة والتوجه إلى الإقناع كأفضل الحلول.

وحسب جوزيف ناي فإنه يتم توظيف الجاذبية والمؤسسات القوة الناعمة في تشكيل الأجندة على نحو يضفي الشرعية على صياغتها بهذه الصورة خصوصاً في حالة تراكم تأثيراتها وتضمينها كجزء من المنظومة الذاتية.²

استخدام القوة الناعمة يتطلب الجذب والمثابرة في تطبيق القيم، وتأطير جدول الأعمال وأقناع الآخرين فإنها طرق غير مباشرة في الغالب وتستغرق وقتاً للنضوج وبعض الأهداف العامة توجه للقوة الناعمة، وان الحكومات تعجز عن استخدام للإمكانيات العسكرية والاقتصادية لخلق القوة الناعمة كأداة من أدوات الدبلوماسية العامة رغم صعوبة تطبيقها وحتى تكون لها مصداقية في القرن الذي تنتقل فيه القوة من الدول إلى الفاعلين من غير الدول، فسوف يكون على الجهود الحكومية رسم توجهات القوة الناعمة على شكل تسلسل هرمي في عصر التكنولوجيا.³

ويميل القادة السياسيين إلى الجذب والعمل المتعاون كبديل لإعطاء الأوامر بفعل تنامي الدور التكنولوجي، وتنشأ القوة الناعمة جزئياً مما تقوم به الحكومات من خلال سياستها الدبلوماسية وتتأثر توليد القوة الناعمة وأيضاً بوسائل إيجابية وسلبية من الجذب الفاعلين من غير الدول داخل الدولة أو خارجها.

بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تلعب دوراً هاماً في الدبلوماسية من خلال سياسة الجذب بهدف بناء استراتيجية بعيدة المدى وإلغاء الحواجز الثقافية.⁴

¹ - Joseph S. Nye (Jr.), *The Powers to Lead* (Oxford: Oxford University Press, 2008): 156.

² - علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية (الاسكندرية: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2019)، 40.

³ - جوزيف ناي، مستقبل القوة، تر: عبد الحميد نافع (القاهرة: مركز القومي للترجمة، 2015)، 132.

⁴ - نفس المرجع، 135.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

المطلب الثالث: مقارنة غيلبرت وينهام للدبلوماسية

يذهب غيلبرت وينهام **Gilbert Winham** إلى اعتبار التفاوض الدولي الحديث يمثل خليط متداخلاً في الأنظمة الكبرى، و العالم بدأ التحول إلى عالم مترابط، وان احد أغراض الترابط هو أن المشاكل الدولية معقدة يتم معالجتها على نحو متزايد على مستوى التفاوض الدولي بدلا من اقتصرها على المستوى المحلي. بالإضافة إلى أن الأفراد المشاركين في التفاوض قد تزايد من خلال الهيئات الدولية والتي تنشط بصورة غير رسمية في عملية التفاوض.¹

يظهر في نطاق الدراسات السياسية المعاصرة المصطلحات متنوعة في تباين العلاقات بين الدول وشكل توزيع القوة في النظام الدولي، لذلك فإن معظم الدراسات تهتم بالاعتماد المتبادل لوصف النظام الدولي، ومن هنا تحصل العملية السياسية الرئيسية في النظام الدولي على نحو قواعد وأنماط الاعتماد المتبادل بين أعضائه، وبناء علاقات تأثير وتأثر في الأجزاء الأخرى، ونتيجة التطور الحاصل فالاعتماد المتبادل ظاهرة فوق القومية تتيح درجة عالية من التأثير بالقوى الخارجية ومدى قدرتهم على مواجهتهم للأعباء التي لها تأثيرات خارجية.²

في هذا السياق برزت الحاجة الملحة إلى إيجاد مؤسسة دولية أخرى تكون قادرة على توفير الأمن والسلام وظهور مجلس الأمن كأداة للأمن الجماعي لكن هذا الدور عطل بفعل حق النقض الدولي.³ وتعتبر الشركات المتعددة الجنسيات إحدى الفواعل التي برزت في الساحة الدولية وفي نفس الوقت إحدى التحديات خاصة من الناحية الاقتصادية.⁴

¹ - منيرة بودرداين، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة، 27.

² - نادية مصطفى، "نظرية العلاقات الدولية من منظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد"، مجلة السياسة الدولية 09 (1975) : 18.

³ - ليامين بن سعدون، "الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة 5+5" (مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012)، 26.

⁴ - أنور فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007)، 275.

المبحث الرابع: الحقائق الدولية الجديدة في الشؤون الدولية المؤثرة على العمل الدبلوماسي

يعتبر الواقع الدولي استجابة للتغيرات الحاصلة على بنية النظام الدولي والفردي والدولي التي ارتبطت بالعديد من التوجهات وحاولت ضبط تلك الحقائق تبعاً إلى ميكانيزمات الواقع الدولي.

المطلب الأول: نشاط الفواعل غير الدولاتية على الساحة الدولية

أولاً: الفواعل التقليدية

إن العدد الأكبر من الافتراضات المنطقية التي يضعها الخبير الاستراتيجي بخصوص البيئة الاستراتيجية أو الإطار العالمي له علاقة بدوافع وقوة الفاعلين الآخرين في النسق العالمي، وبالتالي تكون الرغبة عند التحضير لمصادر التحليل لدى الخبير الاستراتيجي معرفة الفواعل بتفاصيلها ومن هو الصديق ومن هو العدو لدولته وما هو إطار التفاعل القائم على الثالوث المتغير (صراع- تنافس- تعاون) لفهم أعمق لنمط العلاقات مع كل وحدة سواء أكانت رئيسة أم ثانوية.¹

عند العودة إلى المضامين المنهجية واستقراء الجذور التاريخية لفكرة النظام الدولي نجدها في مؤتمر (وستفاليا)، إذ يؤكد باحثي العلاقات الدولية أن النظام الدولي أنشئ بمعاهدة ويستفاليا 1648 التي أرست أسس الدولة القومية الحديثة، والقائمة على مفهوم السيادة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الدولية، إذ برزت الدولة كفاعل وحيد في العلاقات الدولية.

يضم النظام الدولي هياكل في إطاره العام هيكله وحدات فاعلة تؤثر وتتأثر في الأفعال الناتجة عن الجزئيات وبالتالي فإن السلوك الذي ينتج عن النظام الدولي يحمل طبيعة للتجانس بين فواعله فالنسق السياسي الدولي يشكل نظاماً غير متجانس، حيث تتجلى مظاهر عدم التجانس في:

- حالة التباين الشديد بين وحدات النظام الدولي من حيث الحجم والقوة والقدرة رغم تمتعها نظرياً بالسيادة.

¹ - سيف نصرت توفيق الهرمزي، " فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، 11 (د س ن): 08.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

- العلاقة غير المتوازنة بين دول الشمال ودول الجنوب، وظهور حالة للمتكافئ في الإنتاج خاصة في المجال التجاري والصناعي وبالتالي ترسيخ نظرية المركز والأطراف. وكذلك التعبئة التكنولوجية.¹

والواقع الموضوعي يشير أنه من خلال معيار القوة تنقسم الدول في هيكل النظام الدولي إلى:

- **الدول العظمى:** وهي التي تمارس تأثيراتها في نطاقات متعددة على مستوى العالم، كالولايات المتحدة.

- **الدول الكبرى:** وهي التي تمارس تأثيرها في نطاقات محدودة وهي ترغب بالقيام بدور عالمي بيد إن قدراتها لا تتناسب ومقوماتها أو بسبب تكلفة الدور، كفرنسا وبريطانيا والصين واليابان.

- **الدول المتوسطة:** وهي التي تمارس تأثيراتها في معظم أنماط التفاعلات على مستوى الأقاليم ليس بمقدورها أن تلعب دوراً عالمياً، لكنها تملك وسائل تمكنها من لعب دور إقليمي مثل البرازيل.

- **الدول الصغيرة:** وهي التي لا تمارس تأثيرات ذات أهمية خارج حدودها، ودائرة الجوار المباشر، وهي تلعب دوراً محلياً، كنيكارغوا، البحرين.

- **الدول الصغيرة جداً:** وهي دول ذات تأثير محدود جداً وليس لها تأثير في الشؤون العالمية، وتشمل أيسلندا وجزر المالديف والفاتيكان وغيرها.²

أما القرن الحادي والعشرين فيعد قرن الإلكتروني أي ما بعد الموجة الثالثة إذ يضع الدول المتقدمة في المجال التكنولوجي والمعلوماتي في مقدمة الدول الفاعلة والأكثر تأثيراً في النظام الدولي أو العالمي، وهذا ينسحب على باقي مقومات قوة الدولة المادية وغير المادية وصولاً إلى مفهوم القدرة الذي يحدد مكانة الدولة من حيث الفعل واستخدام القوة وليس امتلاكها.³

¹ - اسماعيل مقلد صبري، العلاقات السياسية الدولية بين النظرية والواقع (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2011)، 94.

² - سيف نصرت توفيق الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الحادي، 10.

³ - نفس المرجع، 10.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

وفي هذا الإطار يؤكد "زبيغنيو بريجنسكي" **Zbigniew Brzezinski** يبدو أن دور الدولة يتراجع كوحدة أساسية في المجتمع الدولي وفي حياة الفرد ويعود هذا الانحسار إلى نهاية الحرب الباردة عندما ظهرت فواعل غير الدولة غير الدول قوة التغيير الرئيسية، من حيث النوع والتأثير في السياسات الدولية وتجاوزت الطروحات التقليدية. أصبحت التكنولوجيا الرقيمة هو عنوان للوحدات الدولية الفاعلة، وبهذا أدى إلى بروز مفاهيم هوياتية تتعدى مفهوم الدولة القومية وأعلنت عن مكانتها في المجتمع الدولي في مختلف المجالات وبهذا انتقل الولاء باتجاه المذهب أو القومية أينما حلت خارج حدود الدولة الواحدة، وأهم مظاهر هذا الضعف فقدانها جزء من سيطرتها على العنف المحلي والدولي الذي أصبح في يد الجماعات الراديكالية و الانفصالية.

ومما تجدر الإشارة إليه في أهمية الدولة كوحدة رئيسة في النظام الدولي فان الدول لها اتجاهين في حركتها الأول: تتحرك وفق مقومات قوتها المادية وغير المادية، وبالتالي قدرتها على استثمار تلك المقومات بما يخدم أهداف الاستراتيجية الشاملة، والثاني: أنها تتحرك بموجب مجموعات أو كتل سياسية أو اقتصادية تجمعهم أفكار ومصالح تتفق وتطلعاتهم الخارجية.¹

ثانياً: الفواعل غير الدولاتية

تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من المصطلحات تعبر عن الفواعل غير الدولاتية: الفواعل غير الحكومية، الفواعل العابرة للقومية الفواعل الخاصة، الفواعل غير الدولاتية، الجهات الدولية من غير الدول والفواعل خارج السيادة.

عرف **Tomas Feraru** الفواعل غير الدولاتية: بأنها جميع جماعات الضغط الدولية غير الاحتجاجية واللاعنفية التي تسعى لتحقيق أهداف عامة وتسعى للتأثير على النتائج في الأنظمة السياسية الدولية من ذلك جرين بيس الدولية، أو كسفام الدولية، وهذا التعريف يستثني إجمالاً الفواعل العنيفة والتي أصبحت من أبرز الفواعل غير الدولية في الوقت الراهن.²

¹ - زيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية ما يترتب عليها جيو استراتيجيا، ط2(بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية، 1999)، 45.

² - نهاد رحمين وعتيقة كواشي، " الفواعل غير الدولية : مقارنة في المسببات والأدوار"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 03: (2021)، 05.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

1/ المنظمات الدولية:

إنسانية دون أهداف ربحية.¹ المنظمات غير الحكومية تتمتع بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الأمم المتحدة منذ 1950 وفق ما تنص عليه المادة 71 من الميثاق.

تعريف البنك الدولي: يري أنها مؤسسات أو جماعات مستقلة تشكل كلي أو جزئي عن الحكومات الهادفة لتحقيق غايات إنسانية دون أهداف ربحية.²

وفي تعريف آخر المنظمات غير الحكومية هي معاهدة أنشأت بين مجموعة الدول المتقاربة جغرافيا وتجمعها عوامل التضامن الاجتماعي المختلفة وترمي إلى تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة.

وبالنظر إلى التعريفات منها من يركز على طبيعة المبنى، وآخر يركز على نوعية النشاط ومجال عملها.³

وقد حدد المجلس الاقتصادي مجموعة من الشروط الواجب توفرها للحكم أنه تنظيم ومن بين الشروط :

- يجب على المنظمات غير الحكومة أن تساعد على تحقيق الأهداف وبرامج الأمم المتحدة.
- أن تكون لها مقر وهيئة ممثلة وأعضاء دائمين يتمتعون بالشفافية.
- المنظمة غير الحكومية غير ربحية ولهذا الشركات المتعددة الجنسيات لا يمكن أن تعطى لها الصفة الاستشارية.
- لا يمكن أن تستخدم العنف ولهذا فبعض التنظيمات تستخدم العنف وينظر لها حركات تحريرية وطنية.⁴

تخلق المنظمات قدرة الدول على التعاون عن طريق المنفعة المتبادلة، وذلك عن طريق تقليل تكاليف صياغة الاتفاقيات، وهو ما يعرف لدى الاقتصاديين بتكاليف الصفقة،

1 - طلال لموشي وسامي بخوش، " نحو مقارنة تصنيفية لدور فواعل غير الدولاتية"، مجلة الباحث والدارسات الأكاديمية، 07: (2015)، 04.

2 - نفس المرجع، 04.

3 - ذهبية بوكسيل وأغيلاس لزول، " دور المنظمات الإقليمية في تسوية النزاعات الإفريقية - الاتحاد الأفريقي أنموذجا 2011/2018 (مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018)، 24.

4 - لموشي ، بخوش، نحو مقارنة تصنيفية لدور فواعل، 06.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

حيث تنغمس الدول في عملية فرض مركزي للاتفاقيات، وكذلك فإنها تفرض أيضاً مبدأ تبادل الامتيازات، والذي يعتبر محفزاً للحكومات كي تحفظ تعهداتها، وكذلك لباقي الحكومات الأخرى، فحتى القوى الدولية لديها مصلحة، أغلب الأوقات في اتباع وإطاعة قواعد المنظمات الدولية، بصورة تجعل من الممكن التنبؤ بسلوكيات الدول.¹

ثالثاً: الشركات المتعددة الجنسيات

تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات إحدى الفواعل التي برزت في الساحة الدولية وإحدى التحديات خاصة من الناحية الاقتصادية حيث تتمتع لسلطة الدولة وعلاقتها مع الدول الأخرى الذي يجعل العديد من الدول مقيدة عن ممارسة الحكم على أنشطتها الاقتصادية مما يفرض عليها التبعية والقيود المفروضة عليها من صندوق النقد الدولي.²

1/ الشركات عبر القوميات:

وهي إحدى أكثر المنظمات والشركات تعقيداً، فهي شركات يكون لها جنسي واحدة وشركة أم واحدة تسيطر على الإنتاج والتحكم بمسائل الإنتاج والتسويق فضلاً عن احتفاظها بكل التقنيات والميزة التكنولوجية في بلدين أو أكثر، لكنها لديها فروع تصنيع خارج حدودها لأسباب تتعلق بانخفاض كلفة الإنتاج وانخفاض أجور اليد العاملة والظروف الاستثمارية أو الأسواق الاستهلاكية لصناعة الأجهزة والحاسبات اللوحية والهواتف الذكية (Apple) المثال شركة أبل المحدودة، فهي شركة أميركية الجنسية وان شركتها الأم ومقرها الرئيس الذي يتحكم بالإنتاج والتسويق والبحث والتطوير في الولايات المتحدة، أما مصانعها فهي خارج الولايات المتحدة الأميركية وبالتحديد في الصين وهونك كونك.³

حاول بعض المنظرين إبراز الدور السياسي لمشركات المتعددة الجنسيات من بينهم جوزيف ناي الذي أعطي تفسيراً لمحركة السياسية لمشركات المتعددة الجنسيات باستعمال مجموعة من المتغيرات فالمتغير الأول يقصد به الدور السياسي المباشر أو ما يصف

¹ - أحمد محمد أبو زيد، "نظرية العلاقات الدولية والحرب: مراجعة في الأدبيات"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، 01 (2017): 25.

² - أنور فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007)، 275.

³ - LEE IWAN, Difference between a global, transnational, international and multinational company, 18-06-2007: <http://leeiwan.wordpress.com/2007/06/18/difference-between-a-global-transnational-internationaland-multinational-compay>.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

بالسياسة الخارجية، والمتغير الثاني يقصد به الدور السياسي غير مباشر والذي يعبر عن عالقات الشركات مع الحكومات والتي تستعمل لتحقيق الأهداف المرجوة، أما المتغير الثالث ويقصد بها أولويات السياسة الخارجية وانطلاقاً من هذا يشير جوزيف ناي إلى أن الشركات المتعددة الجنسيات تلعب دوراً هاماً وحاسماً في حل المشكلات السياسية والاقتصادية الدولية باعتبارها أحد المحاور السياسية الخارجية للدول المتقدمة.¹

رابعاً: الفواعل العنيفة غير الدول

بداية تجدر الإشارة إلى أن مصطلح " الفواعل العنيفون من غير الدول " لا يحظى باتفاق أكاديمي حوله، وهو عادة ما يكون على تماس مع مصطلحات أخرى من قبيل "الجماعات المسلحة " **ARMED GROUPS** أو الفواعل المسلحة من غير الدول **ACTORS NON STATE ARMED** وكذا " المجموعات غير الشرعية حسب تصنيف بيتر ويلتس:

تعرف مبادرة " نداء جنيف " **Geneva Call** الفواعل العنيفين من غير الدول على أنها جماعة منظمة ذات بنية أساسية للقيادة تعمل خارج سيطرة الدولة، وتستخدم القوة لتحقيق أهدافها، وتمثل هذه الجهات الجماعات المتمردة، ومختلف حكومات الكيانات التي لم يتم الاعتراف بها كلياً، وتنطوي تحت هذا التعريف كذلك حركات التحرر والمجموعات المصنفة على أنها إرهابية وتلك التي تدعي أنها جهادية ومجموعات الإتجار بالأسلحة.

ومن جهته يحصي **Phil Williams** الجماعات التالية ضمن الفواعل العنيفة من غير الدول وهي:

أمرأء الحرب : في سيراليون، في كونغو الديمقراطية، بورما، في أفغانستان.

الميليشيات: مثل أمرأء الحروب لكن دون القائد الكاريزمي، مثل ميليشيا جيش المهدي في العراق وكذلك كتيبة المرابطين في الساحل الأفريقي.²

¹ - عبد المجيد نفاع، "الشركات المتعددة الجنسيات ودورها في صناعة واتخاذ قرارات السياسة الدولية" (مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى، 2016/2017)، 110

² - شهرزاد أدمام، " الفواعل العنيفون من غير الدول: دراسة مفاهيمية نظرية" (ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول المقاربة الأمنية الجزائرية في الساحل الأفريقي، قالمة هيليوبوليس، يومي 24-25 نوفمبر، 2013).

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

المطلب الثاني: تغير مفهوم القوة

تتعدد الصور التي تتخذها القوة وتتغير وفقا لطبيعة وشكل النظام القائم، فالقوة هي حجر أساس لأي تنظيم سياسي. تُعرف القوة السياسية بأنها "عبارة عن ضبط للقرارات السياسية في الدول من قبل القوى الاجتماعية التي تسيطر على إدارة الدولة.

عرف ميكافيلي "القدرة على التأثير في الآخرين للحصول منهم على نتائج محددة، يسعى الطرف الذي يقوم بعملية التأثير للحصول عليها". أعتبر (ميكافيلي) القوة من العناصر الأساسية لقيام الدولة، فأكد على أن وجود أي دولة أو مؤسسة أو منظمة يعتمد بالدرجة الأولى على القوة؛ لأنها المصدر الوحيد للمحافظة على ديمومتها وتوسعتها فالدولة بنظره قوة توسعية.

أما ابن خلدون الذي سبق هؤلاء جميعا فقد تعرض لهذا المفهوم في مقدمته عندما قسم القوة السياسية إلى عدة أنواع وأكد على ضرورة القوة في وجود الدولة والحفاظ على استمرار الحكم، واعتقد أن القوة السياسية تتمثل في بداد والتأثير والأغراء.¹

كما عرفها هانز مورجنثو **Morgenthau Hans** "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم، ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة " موضحًا أن القوة السياسية هي علاقة نفسية بين من يمارسونها وبين من تُمارس ضدهم، فهي تمنح الوليين سيطرة على بعض ما يقوم به الآخرون من أعمال من طريق النفوذ الذي يمارسونه على عقولهم، وقد يُتخذ ذلك بأسلوب الأمر، أو التهديد، أو الإقناع، أو بمزيج من بعض تلك الوسائل.

1/ أشكال القوة:

القوة العسكرية: القوة العسكرية هي الأساس في تقرير قوة الدولة وأهميتها على الصعيد الدولي أو الإقليمي وهي كذلك مصدر لتحقيق أهدافها وغاياتها مقومات أمنها الوطني فبغير القوة العسكرية العليا وكذلك هي أحد يصعب تحقيق الأمن الوطني الشامل لان القوة العسكرية هي حامية المقدرات والموارد والإمكانات المتوفرة، لذلك بقيت القوة

¹ - شيماء عويس أبو عيد، "القوة في العلاقات الدولية : دراسة تأصيلية"، أطلع عليه يوم 05ماي، 2022، <https://cutt.us/QrMp5/>

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

وخصوصا العسكرية هي الأساس الذي تنطلق منه النظرية الواقعية في تحليلها للعلاقات الدولية وتشخيصها لحالة النظام الدولي الذي اعتبرته قائم على الفوضى التي لا يمكن بعض حلها أو التخفيف من أثارها إلا باستخدام القوة العسكرية وترى مدارس النظرية الواقعية أن حالة الفوضى التي يعيش في ظلها النظام الدولي تؤدي إلى انعدام الأمن مما يخلق ضغوطا كبيرة على الدولة لزيادة قوتها من اجل البقاء والحفاظ على أمنها.¹

تراجع استخدامات القوة العسكرية:

ظهرت العديد من الاتجاهات الجديدة في دراسات السياسات العالمية تتحدث عن التراجع في الدور العسكري للقوة بشكله التقليدي لبروز أنواع أخرى من القوة حيث يرجع ذلك إلى:

- تم طرح بعض التساؤلات عن جدوى وجود القوة العسكرية في ظل بروز قوى دولية كبرى غير عسكرية مثل اليابان وألمانيا والصين، كذلك انهيار القوى العسكرية العالمية مثل الاتحاد السوفييتي السابق وهنا ازدادت قوة الدول الصناعية الكبرى الصاعدة عالميا وتزامنت ذلك مع قلة الحروب ما بين الدول وزيادة الاعتماد المتبادل في إطار السياسات العالمية.
- ركزت بعض الدول على بناء قدراتها العسكرية من أجل تحقيق أمنها الإقليمي وهذا ما أحدث بعض التغيرات في الأهداف التي أدت إلى مراجعة مفهوم الأمن الإقليمي لدى الدول القومية .
- ازدادت التكلفة الاقتصادية والبشرية جراء استخدام القوة العسكرية فبعض الدول اتجهت للتقليل من اعتمادها على الأسلحة ولجأت إلى أساليب أخرى لأن استخدام القوة العسكرية والحروب لفض النزاعات.
- تطور مفهوم الأمن التقليدي لم تعد مصادر القوة العسكرية كما هي، حيث أصبحت العلوم والتكنولوجيا مصدر مهم للدولة كذلك أصبحت القوة الإقتصادية والدبلوماسية هي أكثر أهمية بالنسبة لنظام عالمي متعدد المستويات.²

1 - نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية (الدوحة : دار عقل لنشر والترجمة ، 2013)، 61.

2 - إيمان قديح، " تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة (مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2018)، 43.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

هناك بعض الدراسات التي تحدثت عن تراجع القوة العسكرية تركيز على تغيير القضايا على الساحة الدولية الأمر الذي انعكس على القوة ومفهومها في الحروب التقليدية دورها تبعا للتطورات الحاصلة وذلك لأسباب عدة:

- السبب الأول أن الوسائل القصوى للقوة العسكرية وهي (الترسانات النووية للقوى الكبرى) أصبحت مكبلة بالأغلال رغم أنه تم حصر أكثر من 31 ألف سلاح نووي لم يتم استخدامها في الحرب منذ 1933 وهذا لا يعني أن الأسلحة النووية لا بنفي دورها السياسة العالمية.
- السبب الثاني هو أن القوة التقليدية أصبحت مكلفة بشكل أكبر، وهذا ما ساعد وسائل الإعلام المطبوعة ووسائل الإتصال الضخمة على نمو ووعي السكان في القرن الحادي والعشرين وهو ما أصبح يطلق عليه "المجتمعات الخيالية".
- السبب الثالث هو أن استخدام القوة العسكرية يواجه قيودا داخلية لاسيما في الدول المتقدمة.

وحسب ناي فإن هناك خمسة تغيرات دولية ساهمت في تراجع دور القوة العسكرية أو على الأقل قللت من أهميتها، حيث تمثلت في الاعتماد المتبادل بين الدول بما ساهم في الحد من الاستخدام الصلب للقوة لمخاطرها على النمو الاقتصادي، وكذلك الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية سواء الحكومية أو غير الحكومية وهو ما صعب عملية استخدام القوة العسكرية، وحتى عجزها في حل بعض القضايا مثل الفقر والتلوث وانتشار الأوبئة والجريمة المنظمة وبعض التغيرات المناخية.¹

نستنتج أن القوة العسكرية لم تبقى الأداة الوحيدة الفعالة في السياسات العالمية، إذ أن الاعتماد الاقتصادي المتبادل والاتصالات والمؤسسات الدولية تلعب دور أكبر في القوة العسكرية، كذلك لا يمكن إهمال القوة العسكرية كأداة حاسمة في العلاقات الدولية لكنها لا تكفي وحدها للحماية، و أن التغيرات التي حدثت تجعل حسابات القوة العسكرية في الوقت الراهن أصبحت تعقيدا وتشابكت لكن دون إهمالها، كذلك الأسلحة النووية فاتكة ومكلفة جدا. ويجب استخدامها في الحالات القصوى.²

¹ - إيمان قديح ، تحول القوة في العلاقات الدولية ، 44.

² - جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، تر: محمد توفيق البجيرمي (الرياض : مكتبة العبيكان، 2003)، 33.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

2/ القوة الناعمة:

يعتبر جوزيف ناي أول من صاغ مفهوم القوة الناعمة في صورة نظرية مقنعة ومحكمة البناء ولكن قبل أن يعلن جوزيف ناي عن نظريته ظهرت القوة الناعمة عبر التاريخ الإنساني في العصر القديم من خلال كتابات الفلاسفة أمثال كونفوشيوس **Confucius** وسقراط، إلا أن أول ظهور للنظرية كان في القرن العشرين عبر عنه أنطونيو غرامشي **Antonio Gramsci** في نظريته الهيمنة الثقافية فقد أوضح أن الهيمنة الرأسمالية تكون من خلال مؤسسات كالمدرسة والكنيسة والجرائد والتي تخلق صورة جيدة لدى العامة عن النخبة الرأسمالية بهدف السيطرة على شعوب مستعمراتها عن طريق التعليم الذي هدف إلى خلق صورة جيدة عن المجتمع الفرنسي في تلك المستعمرات ونشر لغتها في تلك المستعمرات. فاستخدام القوة الناعمة في مبادئها التي تركز على السلم وإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى إلا أن هذا لم يحول دون قيام الحرب العالمية الثانية.¹

وقد طور جوزيف ناي معطى القوة، وقدم مفهومها، ربما يكون أكثر تعقيدا للقوة، حيث اهتم بعناصر القوة غير المادية مثل الثقافة والقيم، من خلال مفهوم القوة الناعمة، حيث عرفها بأنها " : قدرة الدولة على الحصول على ما تريده بالاعتماد على الجاذبية، بدلا من الإكراه "، وتعتبر القوة الناعمة عن الوجه الثاني للقوة، حيث تتمكن دولة ما من الحصول على النتائج التي تريدها، لأن الدول الأخرى معجبة بنموذجها، وتحاول أن تتبعه، وليس لأنه يتم إكراهها على ذلك ومع ثورة المعلومات، أضيف عنصر جديد لقوة الدولة، حيث أصبح من عناصر قوة الدولة امتلاك التكنولوجيا والمعلومات، والقدرة على إنتاج التكنولوجيا المتطورة عن طريق الاختراع، والإبداع، ونشر الإبداع أيضا.

وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالقوة الناعمة يرجع إلى بداية الاهتمام بالثقافة والدبلوماسية الشعبية والرأي العام في العلاقات الدولية، منذ الحرب الباردة، حيث كانت هناك اجتهادات من قبل بعض العلماء للتركيز على القوة الناعمة.²

¹ - الموسوعة السياسية، "القوة الناعمة"، أطلع عليه، 1ماي، 2022، <https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A9>

² - سفيان سخري ونبييل بكاكرة، "التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، 19(2018): 05.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

1/ حدود القوة الناعمة:

أ/ الجاذبية:

يتعرض بعض المشككين على فكرة القوة الناعمة، فإن القوة على نحو ضيق لا تتعدى حدود إصدار الأوامر والسيطرة الفعالة، فالقوة تقوم على الجاذبية فقط من خلال التأثير بعض القوى الكبرى على بعض الدول وجعلها قوة ناعمة لها فممارسة الجاذبية على الآخرين تتيح الحصول على ما تريد.¹

ب/ الإقناع وجدول الأعمال:

الإقناع: يستخدم في التأثير في معتقدات الآخرين وردود أفعالهم دون التهديد بالجوهر إلى القوة، وقوة الإقناع لدى الدول تتوافر كلما كان للدولة شرعية، وكلما كانت أهدافها واضحة، وكلما كانت تحدد أولويات، والقيادة تمتلك شخصية كاريزمية.

جدول الأعمال: تحدد أولويات الدول الأخرى، بما يخدم أو يتفق مع أولويات الدولة التي تمارس القوة الناعمة ويجادل ناي بأن تطبيق الدولة للقوة الناعمة في علاقاتها الخارجية أعقد بكثير من القوة الصلبة، وفسر ذلك بعدة أسباب، منها صعوبة الوصول إلى النتائج، حيث تتطلب وقتا كبيرا لمعرفة نتائجها، ووضوح تأثيرها، كما أن وسائل نجاحها لا تعتمد فقط على الحكومة.²

القوة الناعمة ذات صلة أكثر من القوة الصلبة في منع هجوم أو دراسة وحماية التحالف، فالقوة الناعمة تهدف إلى تحقيق أهداف المحيط في تشجيع الديمقراطية من خلال انجذاب الناس لا إرغامهم أن يكون ديمقراطيين.³

3/ القوة الذكية

القوة الذكية بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001، والحرب على العراق 2003، دار جدل داخل الولايات المتحدة حول القوة الذكية، وجادل فريق من السياسيين بأن إدارة بوش ليست ذكية في توظيف سياساتها الخارجية، نتيجة لاستخدامها المفرط للأدوات

¹ - جوزيف ناي، القوة وسيلة للنجاح في السياسة الدولية تر: محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007)، 36.

² - سفيان سخري و نبيل بكاكرة، التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد، 06.

³ - جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة للنجاح، 39.

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الدبلوماسية

العسكرية في مواجهة الإرهاب، وهذا يتناقض مع عصر المعلومات، وطالب هذا الفريق بضرورة تنبه الولايات المتحدة للقوة الناعمة، مع حفاظها على قوتها الصلبة، وجمعها في قوة واحدة، تعرف بالقوة الذكية ويشير مصطلح القوة الذكية إلى القدرة على الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في استراتيجيات واحدة للتأثير في الآخرين، حيث تعتمد استراتيجيات القوة الذكية على خمسة عناصر، تتمثل في تحديد الأهداف والنتائج المرجوة، ومعرفة الموارد المتاحة، ومعرفة الأهداف والأولويات المراد التأثير فيها، وأي نوع من القوة سيتم الاعتماد عليه، وتقدير احتمالية النجاح.¹

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم نستنتج أن مهما اختلفت مسميات الدبلوماسية تبقى هدفها واحد هو تنظيم العلاقات السمية في زمن الحرب والسلام على مر العصور التي طبعت شكلا من أشكال الدبلوماسية المتعارف عليها بداية من حق التمثيل استنادا على قواعد القانون الدولي الذي يخول لها القيام بوظائفها بكل حرية.

فالدبلوماسية ساهمت في حل النزاعات الدولية بناء على وسائل محددة وتلك الوسائل ليست وليدة التقنين بل نتاج العصور الوسطى والحديثة وبهذا كانت استجابة للتغيرات الحاصلة في ميكانيزميات النظام الدولي على مستوى الفواعل والأدوات.

¹ - سخري و بكاكرة، التنوع والتغير في مضامين نحو فهم جديد، 8.

الفصل الثاني:

التكنولوجيات الحديثة كأداة في الممارسة الدبلوماسية

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

أدى التطور والتوسع في المجتمع الدولي والتداخل الكبير بين أفراد مجتمعه إلى تبلور مفاهيم جديدة مثل الدبلوماسية الرقمية شملت كافة العلاقات الخارجية بمختلف وسائلها وهذا بفضل التطور التكنولوجي ومجال الأعلام والاتصال وكذا مسالة التفاعل في شتى المجالات خاصة الثقافية والإعلامية وأخذت تمارس أدوار متعددة جعلت منها أكثر انسجاماً.

المبحث الأول: الدبلوماسية الرقمية

تشهد الدبلوماسية نقلة نوعية من حيث المفهوم والممارسة حيث غيرت مسار العلاقات الدبلوماسية وأصبحت أكثر فاعلية وانسجاماً.

المطلب الأول: مدلولات الدبلوماسية الرقمية

توصف الدبلوماسية الإلكترونية بأنها نبذ قديم في داخل زجاجة جديدة فهي ظاهرة تستهدف بهدف ترسيخ صورة الدولة أو الدعاية والنشاطات الدولية وغيرها، وكذا محاولة التأثير بالشعوب الأجنبية ومحاولة توظيف كامل لقدرات الدولة وتحقيق أهداف العليا للدولة¹.

الدبلوماسية الرقمية هي مدخل جديد للإدارة السياسة الخارجية، وتعمل كأداة لتمير استراتيجيتها. فالدبلوماسية هي الجزء التنفيذي للسياسة الخارجية وفي حالتها التقليدية كذلك الدبلوماسية الرقمية مدخل للسياسة يسمح بتفعيل وجودها في الفضاء السيبراني.

وفي تعريف آخر هي منصات دبلوماسية جديدة الهدف منها توازنات الجماهير ويقصد بها مواقع التواصل الاجتماعي أما توازنات الجماهير لها دورا بارز من خلال أن الجماهير مقسمة إلى فئتين فئات الصحف والمجالات والإذاعة وفئات الأنترنت تعتبر مصدرها الوحيد للحصول على المعلومات كي تستمر.

ويعتبر آخرون أن الدبلوماسية الرقمية هي إدخال التكنولوجيا الحديثة وأدواتها على الدبلوماسية التقليدية على اعتبار أن الدبلوماسية الرقمية هي ثقافة سيبرانية وهذا ما يفسر تفاوت الدول في استخدامها.

وحسب مانور سيجف" فإن الدبلوماسية الرقمية تشير بشكل إلى مركز الاستخدام المتزايد للإعلام الاجتماعي من الدولة لتحقيق سياستها الخارجية وإدارة سمعتها وصوتها بشكل يسبق أي تشويش يتصدى له".

¹ - نصيرة خالفي، "العوامل الافتراضية ثلاثية الأبعاد ومستقبل الدبلوماسية العامة"، مجلة دراسات وأبحاث 03(2022):03.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

وبهذا أضاف مانور معطى استخدام المنصات الاجتماعية من أجل إدارة السمعة كروية استباقية.¹

وفيما يعتبر **فيرغاس هانسون Fergus Hanson**: أنها ببساطة استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصالات المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الأهداف الدبلوماسية.

يعرف **ديف لويس Dave Lewis**: الدبلوماسية الرقمية على أنها استخدام وسائل الاتصال الرقمية (وسائل الإعلام الاجتماعية) من قبل الدبلوماسيين، على التواصل بعضهم مع بعض ومع عامة الناس.

وهذا ما أكدته **أولوبوكولا أديسي Olobucula Adesina** في مقالها المحكمة حول **الدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية**، وهو أن أحد العوامل الرئيسية التي أثرت على الدبلوماسية في هذا العصر الحديث هو الثورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة في طريقة التواصل بين الناس وتبادل المعلومات، وتغييراً جوهرياً في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم وتعددت تسميات الدبلوماسية الرقمية حسب طبيعة الأنشطة في الفضاء الإلكتروني.²

المطلب الثاني: وسائل الدبلوماسية الرقمية

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الاتصال والتفاعل بين الأشخاص استخداماً على الأنترنت؛ إذ تشير إحصائيات إلى أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عالمياً إلى 4194 مليار شخص من إجمالي عدد سكان العالم حوالي 7607 مليار شخص سنة 2019، كما لا يخفى دورها في الثورات الشعبية التي شهدتها العالم العربي سنة 2011، وبدورهم لم يعد الدبلوماسيون هم المصدر الوحيد للمعلومات حيث أصبحت المعلومات متاحة للجميع سواء الجهات الرسمية أو للمواطنين العاديين، لذلك لم يكن بالإمكان تجاهل قوة التأثير التي تحظى بها وسائل التواصل الاجتماعي دون استخدامها في مجال الدبلوماسية وعموماً يمكن تحديد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الدبلوماسية في الجوانب التالية:

¹ - هاجر قويدري، محاضرات الدبلوماسية الرقمية، أقيمت على طلبة الماستر تخصص جيوبوليتيك ووسائل الإعلام، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاتصال، د س ن.

² - وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها وفي السياسة الخارجية الفلسطينية (جامعة بيرزيت: مركز تطوير الاعلام، 2018)، 10.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

- إشراك أطراف أخرى في ممارسة الدبلوماسية إلى جانب الدبلوماسيين وهو ما يضيف الانفتاح والشفافية عليها.
 - توفير مصادر معلومات جديدة للدبلوماسية ونقل تطورات الأحداث في أي مكان في العالم.
 - تسريع العمليات الدبلوماسية في إطار الاستجابة للتدفق الهائل للمعلومات عبر الأنترنت بشكل أكثر فعالية وخاصة لمواجهة الأخبار المضللة والكاذبة.
 - ضمان تصدر الدبلوماسية لإدارة الأحداث العالمية.
 - تمكين الدبلوماسيين من سهولة وسرعة التواصل في كل مكان وفي أي وقت محليا أو عالميا.
- يعتبر موقع تويتر من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في الدبلوماسية الرقمية حسب دراسة سنوية تعنى بدراسة نشاط الحكومات الدبلوماسية عبر موقع تويتر "دراسة لدبلوماسية تويتر بالإضافة إلى وسائل أخرى وفيما يلي بعضها:¹

أولا: دبلوماسية تويتر

يقدم موقع تويتر خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم ويسمح بعدد محدود من المدخلات، بما لا يتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق الموقع أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية، ويمكن للأصدقاء أو المتابعين قراءتها من صفحاتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الإلكتروني. وقد ظهر تويتر أوائل سنة 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Odeo الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ليطلق بعدها للاستخدام العام ويبدأ بعد ذلك في الانتشار عالميا كخدمة جديدة. وقد تطور تويتر في السنوات الأخيرة ليصبح نافذة يطل منها القادة السياسيين وكذا الكتاب وغيرهم مع جمهورهم. وقد بلغ عدد التغريدات في كل دقيقة على موقع تويتر حسب إحصائيات سنة 2017 م لموقع " ستاتيسيتا 456,000 " تغريدة.²

¹ - حسيبة معوش، جائحة كوفيد19 وحمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية، مجلة الجزائرية للأمن الإنساني 02(2021):12.

² - عائشة بوعيشة وخيرة وبفي، " الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور عبر وسائل التواصل الاجتماعي دراسة لبعض التجارب العالمية"، المجلة الجزائرية للعلوم للانسانية والاجتماعية 02(2019):10.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

وتؤدي منصات الإعلام الرقمي مثل توتير و الفاسبوك والانسغرام اليوم دورا بالغ الأهمية في عملية الاتصال البشري وهي أدوات طيعة بيد من يوظفها سواء في الخير والشر، فهي نافعة في تعزيز الوعي المجتمعي والثقافي وبناء العلاقات وتوطيدها بين مختلف الأطراف، وبيئة تواصلية مميزة إلا إنها في الوقت ذاته تكون أدوات بيد أصحاب الأجندات الضالة لاستخدامها في تحطيم المجتمعات وتفكيك العلاقات وتجنيد الإرهابيين وبالتالي فضاء موسع.¹

أفادت التقارير في نهاية عام 2020 أن ما يزيد عن 180 قادة الحكومات يستخدمون الفاسبوك وتوتير بصفتهما جزء من اتصال الدبلوماسي للاتصال مع أقرانهم والجمهور أي ما يعادل 94 بالمائة من أن الاستخدام المتزايد لمنصات الإعلام الرقمية اظهر إلى عالم العلاقات الدولية ما نسميه الآن الدبلوماسية الرقمية ولكي تكون اكثر فاعلية ينبغي أن تتحقق فيها صفة الفاعلية من خلال المشاركة والحوار المباشر وليس مجرد نشر الرسائل والإعلانات والأنشطة ولاسيما أن خلال ذلك وبشكل كبير ومع هذا وعلى الرغم من اغلب الاستراتيجيات الاتصالية في منصات الإعلام الرقمية هي استراتيجية الاتصال باتجاه واحد إلا إنها ما تزال محطات جذب لإعداد كبيرة من الجمهور.²

ثانيا: السفارات الافتراضية

يثير مفهوم السفارة الافتراضية عدة أسئلة، خاصة حول مواكبتها أنشطة السفارة الحقيقية، فعندما نوصف السفارة بـ "الافتراضية" فهذا يعني أنها ليست لديها وجوداً مادياً يتمثل في مبنى يحتوي على مكاتب عمل، وكما هو معلوم فإن السفارة، مقر ثابت، لبعثة دبلوماسية تمثل مصالح دولة، في دولة أخرى، بالرضا المتبادل، فقد أصبح هذا المفهوم يحتاج لإعادة نظر بعد ظهور مصطلح السفارة الافتراضية.

وبات واضحاً لدى دوائر السياسة الخارجية أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات غيرت وجه الدبلوماسية باستخدام حلول إلكترونية لتقديم مختلف الثقافات والأفكار الأمر الذي يتطلب مشاركة واسعة من الحكومات في تطوير الفضاء الافتراضي.

تعود البحوث والتجارب في هذا الصدد إلى مؤسسة الدبلوماسية عام 2000. ويؤشر العام 2017 إلى مضي عقد من الزمان على تجربة السفارة الافتراضية واستخدام

1 - نجم عبد خلف ونورة بوزيد، "فاعلية الدبلوماسية العامة الجزائرية على توتير دراسة تحليلية وصفية، مجلة للدراسات والإعلامية 02 (2021): 05.

2 - نفس المرجع، 07.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

الإنترنت في ممارسة الدبلوماسية حيث اتجهت وزارات الخارجية في عدد من دول العالم إلى رقمته الدبلوماسية بإنشاء السفارات الافتراضية على مواقع الإنترنت مثل الحياة الثانية وتوتير¹.

تعتبر السفارة الافتراضية قناة لممارسة الدبلوماسية الرقمية التي تعني الاستخدام الفعال لشبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للمساعدة في تنفيذ أهداف الدبلوماسية، وهي أيضا مظهر للدبلوماسية الافتراضية التي يعرفها ريتشارد سليمان رئيس معهد الولايات المتحدة للسلام بأنها: "التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتم من خلال الوسائل الإلكترونية بدلا من الاتصال وجها لوجه، وعلى الرغم من أن الافتراض يعني عدم وجود واقع إلا أن الدبلوماسية الافتراضية، مع ذلك هي دبلوماسية حقيقية، من زاوية حجية التفاعلات التي تتم خلالها بين مسئولين من مختلف الحكومات².

ثالثا: تكنولوجيا البيانات الضخمة:

يشير التعلم عبر الإنترنت إلى التعلم عن بعد باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. مؤسسة **Diplo** هي مؤسسة مكرسة لتحسين مهارات الدبلوماسيين من خلال التدريب والتعليم المنتظمين حول القضايا الشائعة في الشؤون الدولية. وغالبا ما تحقق هذا الهدف من خلال الدورات المرنة عبر الإنترنت والمدونات والندوات عبر الإنترنت حلقات دراسية يتم إدراجها عبر الإنترنت وبعض الدورات التي يتم تدريسها بشكل مباشر وجها لوجه. تقدم المؤسسة فرص الوزارات الخارجية لتسجيل دبلوماسي بها في بعض دوراتهم عبر الإنترنت. هذه الدورات متاحة بسهولة للممارسين سواء كانوا في بلدهم الأم أو في وظائفهم في الخارج، تقوم **Diplo Fondations** أيضا بتصميم دورات مصممة خصيصا لوزارات الخارجية بناء على الطلب³.

¹ - فيصل حضرة، " السفارة الافتراضية رقمنة الدبلوماسية"، اطلع عليه يوم 15ماي، 2022، <https://www.alttahrer.com/archives/11432>

² - نفس المرجع.

³ - ألاء الحماسنة، " الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها على السياسة الخارجية العلاقات الأمريكية الإيرانية نموذجاً"، مجلة الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير " (د س ن): 15.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

رابعاً: المدونات

وتعد من الأدوات الإلكترونية المهمة للدبلوماسية العامة والرقمية وهي تحظى بشعبية كبيرة، بالإضافة إلى الويكي التي تعد في الوقت الحاضر أكثر استخداماً للأغراض الداخلية، مثل إدارة المعرفة²⁸ وتكمن ميزة المدونات في سهولة التحديث والتفاعل والوسائط المتعددة. وظهر تأثير المدونات كمصدر للأخبار والرأي وكوسيلة مؤثرة للضغط السياسي داخلياً وخارجياً منذ مطلع الألفينيات، فقد كان لهجوم المدونين على المذيع الأمريكي الشهير أرنز ردًا على هجومه على الرئيس جورج بوش الابن وادعائه امتلاك وثائق تؤثر على فرص بوش الانتخابية دوراً كبيراً في اعتذار قناة CBS وإدارك السياسة والجمهور لأهمية المدونات، ومنذ 2004 بدأ اهتمام السياسة الأمريكيين بما فيهم الدبلوماسي بالمدونات كوسيلة للتعبير عن آراءهم وللتواصل مع الجماهير، وقد أنشأ الرئيس الأمريكي السابق بارك أوباما مدونة خاصة له يتواصل من خلالها مع الجماهير ويكتب تفاصيل حملته الانتخابية وأنشطته¹.

المطلب الثالث: أهداف الدبلوماسية الرقمية

وتهدف الدبلوماسية الرقمية لبناء صورة ذهنية والتأثير من خلالها على الجماهير الخارجية وهذا يتطلب توفر مجموعة من المقومات هي:

أولاً: القدرة على الابتكار والإبداع

فتح التطور الذي عرفته وسائل الاتصال والإنترنت المجال لظهور نوع جديد من الدبلوماسيين، يحتاجون إلى تدريب خاص يركز على الابتكار والإبداع، فالدبلوماسية الرقمية لم تعد بحاجة إلى عقليات دبلوماسية تكتفي بتنفيذ ما يملى عليها، بل هي بحاجة إلى عقليات ابتكارية قادرة على مواكبة التحديات الجديدة للسياسة الخارجية للدولة، وهو ما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة من أهمها "المبتكرون الدبلوماسيون".

وحيث اعتبر مؤتمر "مالطا" سنة 2012 أن الابتكار يحتاج إلى رؤية ثقافية متميزة وفهم للمتغيرات العالمية، وكيفية استغلال الفرص التي تنتجها، فالدبلوماسي التقليدي ينتظر أوامر سفيره أو وزير خارجيته، ويعمل في إطار روتين مؤسس لا يمكنه من التصرف ضمن أفكاره الخاصة وبالتالي لا يمكنه أن يواجه التحولات في الساحة الدولية

¹ - صباح عبد الصبور، "الدبلوماسية الرقمية كأداة في الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً"، أطلع عليه يوم 15 ماي، 2022، www.arkan-srp.com

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

العالمية بأفكار إبداعية. وهو ما كرسه مؤتمر مالطا سنة 2012 الذي ركز على مفهوم الثقافة الدبلوماسية الابتكارية التي تعتمد على النظم الاتصالية الحديثة وهي بطبيعتها غير رسمية.¹

لذلك فإن التجديد هو كيفية بناء شبكات من المؤثرين والفاعلين المدربين على استخدام معطيات ثورة الاتصال والمعلومات للتأثير في الجمهور وبناء صورة الدولة في الخارج عبر التفاعل مع الآخرين في حوار على شبكة الإنترنت. إن الفاعلين الذين يتمكنون من بناء شبكات من المتابعين عبر التوتير أو الفاسبوك يمكن أن يقوموا بدور مهم في بناء علاقات.

ثانيا: البحث العلمي

يوفر البحث العلمي للدبلوماسيين إمكانيات تطوير قدراتهم على بناء علاقات دولية تقوم على استغلال المعطيات الثقافية وفهم الطابع العام للشعب.

ثالثا: المشاركة

تقوم الدبلوماسية الرقمية على فكرة المشاركة الرقمية فالعمل الدبلوماسي لم يعد حكرا على الدبلوماسيين المهنيين الذين حصلوا على تأهيل وتدريب طبقا للثقافة التقليدية القديمة التي تقوم على ممارسة الدبلوماسية في السياق الرسمي، فكل فرد يمكن الآن أن يكون دبلوماسيا باعتبار أن الدبلوماسية أصبحت مفتوحة وتقوم على التفاعل والحوار لذلك يحتاج الدبلوماسيين إلى مناهج تعليمية وتدريبية جديدة تزيد قدراتهم على التعامل في إطار السياق المفتوح للعمل الدبلوماسي.

رابعا: المواطن الدبلوماسي

ترتكز الدبلوماسية الرقمية على المواطن كفاعل أساسي لبناء صورة الدولة وتغييرها في ذهنيات الجمهور الخارجي، وتشمل دبلوماسية المواطن نطاقا واسعا من الأنشطة التي يستطيع القيام بها لتوثيق الروابط بين الأفراد والمجتمعات لتحقيق أهداف الدبلوماسية العامة للدولة.²

1 - عائشة بوعيشة وخيرة وبي، الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور عبر وسائل التواصل، 12.

2 - نفس المرجع، 14.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي ومستقبل الممارسة الدبلوماسية

تشير التطورات العالمية لاسيما في العقدين الأخيرين إلى تقنيات جديدة معتمدة في السياسة الدولية وغيرت مسار العلاقات الدولية بفاعليتها.

المطلب الأول: دور التكنولوجيا في تفعيل الدبلوماسية الرقمية

تشير الدراسات إلى أنّ التكنولوجيا، و لاسيما تقنيات التواصل، تؤدّي أدواراً مختلفة لإيجاد التحوّل والتغيير. تؤدّي هذه التقنيات- بوصفها محرّكات التغيير في المجتمعات والتي تعمل على تمكينها إلى ظهور أنماط حديثة من التلقّي والمواقف والسلوكيات والقيم الاجتماعية وأساليب الإدارة والحوكمة.

إنّ التقنية بوصفها محرّكاً للتغيير تؤدّي إلى تطوّر أنماط الحياة لدى الأفراد في مختلف المجتمعات، وتفرض على المجتمعات بصورة أو بأخرى نمطاً من التغيير ولا شكّ في أنّ التواصل ونوع التعامل بين الأفراد وأجهزة الإعلام والمؤسسات، وغيرها، يشهد اليوم تطوّرًا هائلاً بالمقارنة مع الفترة التي سبقت ظهور تقنيات التواصل الحديثة والأقمار الصناعية والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وأنّ هذا الأمر مرهون بتقدّم التكنولوجيا المساهمة في تطوّر المجتمعات¹.

وينظر للدبلوماسية المعاصرة بأنها تعيش اليوم مرحلة الانتقال من الدبلوماسية التقليدية المتعارف عليها بوسائلها وأدواتها المعروفة إلى دبلوماسية رقمية لها أدوات جديدة تختلف عن أدوات الدبلوماسية التقليدية، ويرى سفير بريطانيا في لبنان توم فليتنشر إلى ذلك بقوله: «إن الإعلام الاجتماعي أصبح أمراً لا غنى عنه في العمل الدبلوماسي الحديث، وإنه لا يمكن إهمال مواطني الإنترنت الذين أصبحوا جزءاً من المناقشات الخاصة بالسياسة الخارجية»².

بالإضافة لشبكات التواصل الاجتماعي والأنماط المختلفة في التواصل، من قبيل إيجاد مجالات للتجارة الإلكترونية، وظهور شركات مختلفة ومؤسسات ناشطة في العالم

¹ - بيروت غفراني، ضرورة إيجاد الأدوات اللازمة لمواجهة الحرب الناعمة ودور شبكات التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية (د ب ن: مركز البيدر للدراسات والتخطيط، 2015)، 05.

² - محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوع في الدبلوماسية التقليدية (د ب ن: مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2020)، 04.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

الافتراضي التي خلقت آلاف الأنماط والمسارات للتعامل والتواصل بين المواطنين في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كل ذلك يُفصح عن أهمية دور التقنيات الحديثة في التواصل بوصفها مسارات التغيير¹.

وقد أصبحت تكنولوجيا الاتصال وقود إلى بناء العلاقات في مجال الدبلوماسية العامة، حيث شهدت الدبلوماسية العامة استخدام استراتيجيات ومواقع التواصل الاجتماعي من أجل إدماج الجماهير الأجنبية وتطوير العلاقات من الاندماج الفعال والتعاطف مع الجمهور².

كما أنه مع الزيادة الهائلة في سرعة تدفق المعلومات من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وبشكل أكثر تحديداً من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يتجه العديد من القادة إلى تلك المنافذ من أجل إشراك المواطنين في كل ما يدور حولهم، إذ لم يعد الأمر مقتصرًا على تقصي المواقف حول السياسات الخارجية للدول بل أيضاً حشد المساندة لهذه السياسات من خلال إطلاق حملات "الهاشتاج". كما اتجهت الحكومات وقادتها اليوم إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الناخبين، بالإضافة إلى التعبير عن وجهات نظرها والأجندات السياسية التي تنهجها³.

من جانب آخر، توفر التكنولوجيا التواصل الميسر والتعاون عن بعد، ويدعو بعض الكتاب لإنشاء ثقافة اتصالات مشتركة لتحل محل سوء الثقة المتبادل بين الخدمات الدبلوماسية وغيرها من الجهات الفاعلة ونتيجة للتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتغير سلوك وحوكمة الدول والشركات الدولية أيضاً؛ حيث تغيرت كيفية إدارة الدبلوماسية، وتوجب على الحكومات والشركات الدولية أن يستجيبوا إلى الجماهير الخاصة باستخدام طرق متقاربة، إذ التواصل أصبح الآن متوفراً وديمقراطياً، كما أصبح نشر المعرفة أسرع من أي وقت مضى ومن خلال قنوات مختلفة، لذا فالجمهور العالمي يتوقع، بل يطالب بمعلومات ومعرفة أكثر وأكثر من الفاعلين الدبلوماسيين على حد سواء،

1 - بيروت غفراني، ضرورة إيجاد الأدوات اللازمة لمواجهة الحرب الناعمة، 06.

2 - نرمين علي عجوة، فعالية الدبلوماسية عبر التوتير في بناء العلاقات مع الجماهير الأجنبية دراسة حالة الأنشطة الدبلوماسية للسفير البريطاني في مصر، محاضرة القيت على طلبة العلاقات والإعلان، جامعة القاهرة، دس ن.

3 - الموسوعة الحرة، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في تنفيذ السياسة الخارجية المغربية، 15.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

فكل من القطاعين العام والخاص يتشاركان الموضوعات مثل الممارسة الأفضل أو الممارسة العامة في كل من الأسلوب والمحتوى.¹

المطلب الثاني اهتمام الدول بتوظيف الدبلوماسية الرقمية

تبرز المعاني التي تدور حولها الدبلوماسية الرقمية أوجه جديدة للممارسة، وأن الدولة تبحث عن كيفية استغلال أدوات التكنولوجيا مثل وسائل التواصل الاجتماعي، مما يكيف مع الممارسة الدبلوماسية وانطلاقاً من ذلك كان اهتمام الدول بتطوير أدائها وفق مقتضيات العمل الدبلوماسي الرقمي والتحكم في الوسائل ومن نجاح أساس الأداء الدبلوماسي وزيادة تأثيرها في العالم الخارجي وتحقيق سياستها الخارجية، حيث أدركت الدول ذات السياسة الخارجية النشطة ودمج الدبلوماسية الرقمية في صنع القرار.²

وقد أنشئت الشؤون الخارجية الدبلوماسية الرقمية لحل المشاكل السياسية باستخدام مواقع الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بعدد كبير من لغات العالم لأغراض دبلوماسية، ومن الأمثلة على ذلك السفير البريطاني لدى مصر جون كاسن **John casson** الذي ينشط بكثرة على كما يحرص السفير البريطاني في لبنان توم فليتش في الاعتماد بشكل مكثف على وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج الدبلوماسي حتى أطلق عليه لقب دبلوماسي توتير وتعتبر تجربة السفير البريطاني فليتش تجربة مهمة حيث كان من متابعيه رئيس الوزراء اللبناني وأثرت تغريداته على الكثير من الأشخاص.³

ولوسائل التواصل الاجتماعي دور مهم في العديد من الاستخدامات كما يلي:

- الاتصال والمشاركة في السياسة الخارجية.
- جمع المعلومات والتأثير على الفاعلين
- استشارة المواطنين حول بعض القضايا في السياسة الخارجية.
- وعمدت الولايات المتحدة على وجود خطة استراتيجية لتكنولوجيات المعلومات التابعة لوزارة الخارجية للدولة محل الدراسة وبالتالي تقدم هذه الهيئة تقارير سنوية خاصة بها.

1 - دانا علي صالح البرنجي، " أثر التكنولوجيا والمعلومات الاتصال في الهياكل والممارسات الدبلوماسية "، مجلة السياسة والدولية 12 (د س ن): 16.

2 - حبيبة زلاقي، " الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم ودور الدبلوماسية للكيان الصهيوني"، مجلة دراسات وأبحاث 04 (2021): 05.

3 - نوال مغزيلي وسمية أوشن، " الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني بين الواقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي"، مجلة الجزائرية للأمن الإنساني 02 (2021): 15.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

مثلا الولايات المتحدة الأمريكية أنشأت سنة 2001 والذي يقدم كل سنتين خطته الخاصة بالدبلوماسية الرقمية وفيها عدد المستخدمين والأجهزة من خلال نقاط الوصول، وكذا التطبيقات أو المنصات المعدة للتأثير وكذا البنية التحتية من ميزانية ورواتب الخبراء والتقنيين القائمين على هذا المجال. ومن أجل فهم أكثر فإن الدبلوماسية العامة لوزارة الخارجية تقوم بعملية تقييم لأنشطتها من خلال أربع فئات:

- الغرض والهيكل للنشاط: فيه يتم التطرق إلى شفافية الأغراض وتحديد النتائج
- التخطيط الاستراتيجي للنشاط: بناء الأولويات
- إدارة البرامج: وهو الجانب اللوجستي من احتياجات تمويل النشاط
- درجة توضيح النتيجة النهائية: يتم تصنيف كل فئة من الفئات الأربعة من 0 إلى 100، وبعد ذلك يتم تصنيف البرنامج على أنه "فعال" أو "ملائم" أو "غير فعال" أو "لا نتيجة".¹

تستعمل وزارة الخارجية الأمريكية مثلا ثماني لغات في موقعها على الإنترنت بما في ذلك اللغة الفارسية و الصينية، حيث تتيح لمعظم شعوب العالم الاطلاع على ما تنشره من مقالات ودراسات و تقارير، التي تهدف من خلالها القيام بشرح مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية بطريقة يستقبلها الرأي العام العالمي بالإضافة إلى أنها وتعمل على تحسين صورتها وشرح مبادراتها في الإصلاح ونشر الديمقراطية و الدفاع عن حقوق الإنسان و محاربة الإرهاب كما لها حساب على الفاسبوك يحمل تسمية: وزارة الخارجية الأمريكية للعالم العربي.²

كما عمل مستشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما دور مهما في عوالم الدبلوماسية الجديدة حيث تم نقل الدبلوماسية التقليدية إلى الرقمية بحديثه عن الإمبراطوريات الرقمية العابرة الذي أشار له في كتابه العالم الثاني السلطة والسطوة في العالم الجديد.³ قد أنشأت وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية موقعا لها على الإنترنت منذ عام 2009 تحت مسمى دبلوماسية التأثير احتلت المرتبة الثالثة عالميا في استخدام دبلوماسية الرقمية وانتهجت الخارجية الفرنسية منذ عام 2009 سياسة خاصة فيما يتعلق بالاتصال عبر الشبكات الاجتماعية فكانت أول وزارة فرنسية تفتح حسابا على تويتر، حيث تهتم وزارة الخارجية الفرنسية بشكل كبير بالنشاط الرقمي، وتهدف بشكل أساسي إلى ترويج

¹ - هاجر قويدري ، محاضرات الدبلوماسية الرقمية.

² - ساعد طيابة، " الدبلوماسية الرقمية قوة ناعمة ، 101.

³ - حبيبة زلاقي ، الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم، 08.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

صورة فرنسا، ومن ثم الدفاع عن مصالحها، سواء كانت اقتصادية أو لغوية أو ثقافية، وتسعى أيضا إلى تحسين معرفة الجمهور بأنشطة الوزارة، فدبلوماسية التأثير هي ثمرة التضافر بين عمل الأقسام المركزية للوزارة.¹

وحسب الوزارة فإن الشبكة الاجتماعية باتت عنصرا لا غنى عنه في هذه الدبلوماسية، ولم يعد مفهوم الدبلوماسية على الشبكة الاجتماعية فهي توفر الشبكات الاجتماعية إمكانية الإصغاء إلى الجمهور وتبادل الآراء معه مباشرة. وقد أضفت الوزارة أهمية أكبر في هذا المجال، حيث خصصت الوزارة جلسة تفاعلية شهرية على منصة تويتر، تسمح للجمهور بالتواصل مع المسؤولين الفرنسيين والاستماع إلى آرائهم وكذا الإجابة عن تساؤلاتهم في مختلف الموضوعات التي تهمهم، ويعتمد في هذه الخطة المتفردة استخدام أهم خاصية هي التفاعل المباشر.²

اهتمت الدبلوماسية الرسمية السعودية بكشف دور إيران التدميري في المنطقة والموثق بالأدلة والبراهين، باعتبارها الممول الأول للإرهاب على مستوى العالم، ونشر الحقائق أمام مختلف المحافل والمجالس الدولية حول دورها التخريبي في أغلب الدول العربية لاسيما منها سوريا واليمن والعراق وغيرها، وكذا استهدافها للاقتصاد العالمي. وقد حاز ملف الجار اليمني القريب قسطاً ملحوظاً من اهتمام الخارجية السعودية في هذا السياق، حيث عبّرت التغريدات عن الموقف الرافض لانتهاكات ميليشيا الحوثي المدعومة إيرانياً، التي تنتهك القانون الدولي، كما رصدت عدّة تغريدات مظاهر هذه الخروقات الحوثية لأمن اليمن واستقراره، وارتكابها جرائم قتل وخطف وإخفاء مدنيين.³

أولاً: تغريدات بعض الشخصيات الدولية على تويتر ودورها في الساحة الدولية

فحسب مؤسسة "ديجيتال بوليسي كاونسل" (مجلس السياسة الرقمية) التي تراقب أنشطة حكومات الدول على موقع تويتر منذ عام 2009، فإن هناك 123 رئيس دولة أو حكومة يستخدم حالياً موقع تويتر للتواصل الاجتماعي ورغم أن عدد دول العالم التي تحظى بعضوية الأمم المتحدة يبلغ 193 دولة، فإن "مجلس السياسة الرقمية" درس استخدامات موقع تويتر في 164 دولة فقط، وهي الدول التي يزيد تعداد سكانها عن نصف مليون نسمة.⁴

1 - نوال مغزيلي وسمية أوثن ، الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني، 17.

2 - نفس المرجع ، 18.

3 - عبد الله بن عبد المحسن بن مسعود السعاف، "السياسة الخارجية وكما تعرض لها الحسابات الرسمية السعودية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تويتر دراسة تحليلية"، مجلة البحوث الإعلامية (د س ن):38.

4 - الموسوعة الحرة، " 23 رئيس حكومة يستخدم تويتر"، اطلع عليه 26 ماي، 2022، <https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2013/1>

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

وكشفت الدراسة حسب موقع "تيك هايف" الإلكتروني المعني بأخبار التكنولوجيا أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يتصدر قائمة زعماء دول العالم من حيث عدد أعضاء تويتر الذين يتابعون أنشطته على الموقع، بواقع 24.6 مليون متابع. وأشارت الدراسة إلى أن أوباما اكتسب 15 مليون متابع إضافيا في 2012، بفضل التغريدة التي كتبها بعد تحقيق فوزه الانتخابي الأخير، وجاء فيها "أربع سنوات أخرى". وتقول شركة تويتر إن هذه الرسالة هي أكثر تغريدة تمت إعادة إرسالها مرة أخرى في تاريخ الموقع على الإطلاق.¹ ومن بين أبرز الدبلوماسيين الرواد النشطين على تويتر، نذكر على سبيل المثال السفير البريطاني لدى مصر جون كاسن الذي ينشط بكثرة في هذا المجال، ويتابع حسابه الرسمي على تويتر حوالي مليون متابع، معظمهم من المصريين والعرب، وتغلب على تغريداته البساطة والتنوع ما بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فيما يشبه أنشطة العلاقات العامة، التي ترمي إلى تقديم صورة نمطية إيجابية عن بلده.²

المطلب الثالث: مستقبل الممارسات الدبلوماسية في ظل التطور التكنولوجي

نتيجة التغير الحاصل في ميدان الاتصالات من ظروف الدبلوماسية تغيرا عميقا من حيث الممارسة.

الجانب البروتوكولي للوظيفة الدبلوماسية التي لم تبقى منها سوى معناها الرمزي فقد أصبحت المهام التقليدية أولى للخدمات للقيام بوظيفة الاتصال فيما بينها إذ تقوم القيادات الانتقال بنفسها بالاستمرار، باستمرار لمنصة للتواصل الاجتماعي التي يستخدمها لأجراء محادثات مباشرة عند الضرورة. فالسفارات أصبحت تقتصر عند محاولة تحذير حكومتها من التغيرات الحاصلة.³

مع تعاضم الحركة الدولية، أصبحت مسألة الحصانات الدبلوماسية تزداد صعوبة، فهناك دبلوماسيون يقيمون في دول من دون أن ينتموا إلى بعثة معينة، وذلك قصد حضور مؤتمر أو المشاركة في تنظيم ما بين حكومي مثلا وموظفون كبار، مدنيين وعسكريين ومبعوثون فوق العادة ومساعدون تقنيون توكل لجميعهم مهام كبيرة دون أن ينتموا إلى السلك الدبلوماسي.

يجري الاتصال بين الدول أساسا عن طريق البعثات الدبلوماسية، ولأجل ذلك فإن القنوات السلمية والدائمة وكل ما يمس وضعها ووظائفها هي محل ممارسات و موضوع

¹ - نفس المرجع.

² - ألاء الحماسة، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها على السياسة الخارجية، 13.

³ - مصطفى بخوش، "مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية"، مجلة المفكر 03 (د س ن): 10.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

أعراف بالغة الدقة تم تقنين العديد منها ونظامها يخالف القانون العام للتسيير العمومي المطبق داخل الدولة على اعتبار أن الأمر يتعلق بمباشرة صلاحيات سياسية وإدارية لدولة خارج حدود اختصاصها، وداخل تراب دولة أخرى ذات سيادة.¹

يتمثل الواجب الأول في الدبلوماسية برعاية مصالح الدولة، ويكون الهدف الأول في رعاية المصالح هو جمع المعلومات عن كل شيء يهمننا حول البلد الذي نتواجد به البعثة الدبلوماسية، بالإضافة إلى المهام الأخرى كإدارة الجالية وتسهيل العمليات السياسية والاقتصادية وكذا التواصل بين المنظمات والدول والأساس هو الحفاظ على الأمن القومي الذي يقع على عاتق الاستخبارات.

¹ - ساعد طيابية، "مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي"، مجلة الأستاذ والأثار للدراسات القانونية والسياسية 02 (2019): 18.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

المبحث الثالث: تطبيقات الدبلوماسية الرقمية في تحقيق الأمن الدولي وإرساء التعاون

تسعى الدول من خلال سياستها الخارجية وآلياتها الدبلوماسية إلى تحقيق الأمن الدولي وإرساء التعاون على المستوى المحلي والدولي، وهو ما سيتم التطرق إليه في هذا المبحث من خلال الحديث على الدبلوماسية الرقمية في تحقيق هذه الغاية.

المطلب الأول: توجهات الدبلوماسية الرقمية

في عصر التحول الرقمي أصبح مختلف مناطق العالم أكثر قرب من بعضها البعض، ومنحت إمكانية الإحاطة بكل الأحداث الدولية، وهكذا سادت الشفافية في نشر المعلومات وحرية الوصول إليها ونقلها والتفاعل معها، وما يؤثر على الرأي العام العالمي، بدفع الجماهير للقيام بردود أفعال ضد السياسات التي انتهجها النظام السياسي، واتخاذ القرارات بخصوص الوضع القائم وتجاوزه، وكذلك الكشف عن أماكن الكوارث، بالإضافة الاعتماد على استراتيجيات لاحتواء الصراعات والتدخل الدولي في إطار الأمن المشترك.¹

من المهم بمكان الإشارة إلى انه لا يمكن فصل الدبلوماسية الرقمية عن السياق التكنولوجي الذي تطورت فيه، فهناك ثلاث سمات لعملية التحول الرقمي مهمة لفهم تطور الدبلوماسية الرقمية والتحديات التي لا تزال تواجهها تحت تأثير المشهد التكنولوجي المتغير، وهي:

أولاً: السرعة وهي تشير إلى المعدل السريع الذي تدخل فيه التكنولوجيا الرقمية الجديدة السوق، والسرعة التي يعتمدها الأفراد والشركات والمؤسسات

ثانياً: التأثير المعرفي لعملية التحول الرقمي فالطريقة التي تستخدمها التقنيات الرقمية للتفاعل مع الآخرين لا تقتصر على طريقة تفاعلية، ولكنها أيضا تعيد صياغة الإعدادات المعرفية التي نعتمد عليها لتحديد هوياتنا والتي أصبحت مجرى الواقع الاجتماعي .

¹ - ناهض أبو حماد، "الدبلوماسية المعاصرة عبر عولمة الاتصال: دراسة في المفاهيم والتفاعلات والتوجهات"، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية 01 (2022): 25.

الفصل الثاني: التكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية

ثالثًا: البيانات الضخمة التي توفرها الثورة الرقمية والتي لها القدرة على التقاط الأنماط السلوكية¹

إن التطور التكنولوجي أوجب تكيف العمل السياسي الخارجي مع التطورات الجديدة، حيث سارعت وزارات الخارجية في جميع أنحاء العالم إلى الحصول ومواكبة التطورات الحاصلة على مستوى التقنيات الرقمية، مما سهل عملية صنع القرار وضاعف كمية المعلومات المتاحة من خلال منصات التواصل الاجتماعي مع الجمهور.²

المطلب الثاني: دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق الأمن القومي

عند الحديث عن الدبلوماسية الرقمية تبرز أهمية الدبلوماسية الشعبية، فهذه الأخيرة برزت فعاليتها مع تطور الدبلوماسية الأولى التي أتاحت لها فرصة الظهور والانتشار، وعليه فتوظيف الدبلوماسية الرقمية في تحقيق الأمن متاحة في شقيها الدبلوماسية الرسمية من خلال الحكومات المؤقتة والهيئات الرسمية التي تمثل الشعوب، وكذا الدبلوماسية الشعبية من خلال استغلال الشعوب التي يتم انتهاك حقوقها وحرّياتها، الإمكانيات الإلكترونية المتاحة أمامهم قصد التعريف بقضيتهم ومحاولة إيجاد حلول ومخارج، قد تكون مداخل جيدة للتفاوض.

يمكن للدبلوماسية الرقمية بما تتميز به من خصائص وميزات إيجابية أن تشكل أحد القنوات الهامة في قضايا كفاح الشعوب قصد التحرر والانعتاق من مختلف مستويات التبعية والعبودية، وفيما يلي نورد بعض مزايا الدبلوماسية الرقمية:

- ازدياد فعالية هذه الدبلوماسية مع تغير مفهوم الحرب أو لنقل أنماط الحرب فالحروب المعاصرة صارت تدار من خلال الأخبار والدعايات والصور، حرب معلومات بامتياز
- تسمح الدبلوماسية الرقمية بالاتصال المباشر والسريع بين الحكومة والشعوب والعكس صحيح.
- تقوم على استخدام الأنترنت وتقنيات التواصل الحديثة

¹ - ناهض أبو حماد، الدبلوماسية المعاصرة عبر عولمة الاتصال، 25.

² - نفس المرجع، 26.

- للدبلوماسية الرقمية القدرة على الانتشار والوصول إلى كافة الشرائح والأقاليم لا دون الحاجة الى التمثيل الرسمي.

- فعاليتها المرتبطة بسرعتها في تنفيذ أهدافها.

- القدرة على التعامل مع أكثر من قضية في آن واحد.

هذه الميزات وغيرها تشكل عامل دعم لقضايا الأمن والانعقاد، إذ يسمح هذا النوع من الدبلوماسية للشعوب من التعريف بقضاياها وتحصيل حقوقها.¹

فالجهد الدبلوماسي الرقمي تستخدم من طرف عدد من الدول في إطار ترويج وتسويق صورة إيجابية عن قيم وسياسات وأنشطة هذه الدول، وقد سمحت للدبلوماسيين التعامل مع الجمهور بشفافية أكثر وتطوير الشعور بالثقة وتوسيع النفوذ، من جهة أخرى لا ينبغي أن تخشى البلدان الفقيرة غير القادرة على مواكبة أحدث التقنيات أن تتخلف في النظام الدولي لأن الأساليب التقليدية للدبلوماسية لاتزال مهمة عندما يتعلق الأمر بالشؤون الدولية، وتجدر الإشارة إلى أن التكنولوجيا لن محل الخبرة التي يمكن اكتسابها من إرسال الدبلوماسيين إلى الدول الأجنبية لمراقبة أماكن النزاع مباشرة، كما انه لا يوجد يقين في المكان الذي ستقود فيه الدبلوماسية الرقمية العالم في السنوات القليلة المقبلة، ولكن هناك يقين بأن الدبلوماسية الرقمية ستبقى جزء من الشؤون الدولية.²

المطلب الثالث: استخدام الدبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية

أولاً: الدبلوماسية على المستوى الرسمي

مع انطلاق حركة التحرر والانعقاد من الاحتلال الإسرائيلي تبنت فلسطين استراتيجية شرح الموقف الفلسطيني للرأي العام العالمي بهدف ضحد الرؤية الصهيونية والتأكيد على الوحدة الترابية، واستطاعت توثيق ثوابتها لدى عدة دول بالإضافة إلى تأكيد الرأي العام للعالم للقضية الفلسطينية والحق الشرعي للشعب الفلسطيني في الحرية، وقد حصلت على صفة مراقب في العديد من المنظمات الدولية منها الأمم المتحدة في نهاية 2012.

1 - لبنى جصاص، " دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب: دراسة الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية "، مجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية 02 (2019): 07.

2 - مرام بنت مساعد العصمي، مستقبل الدبلوماسية الرقمية السعودية، 09.

حصلت فلسطين على ما يقارب 82 قرار لصالح قضيتها الصادر عن مجلس الأمن و 72 قرار صادر عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة لسنة 2019 كما تم الاعتراف بها من قبل 140 دولة وتأكيدا على الوحدة الترابية وسيادتها الداخلية والخارجية.

فمن الناحية الرسمية اتضح أن الدبلوماسية الفلسطينية بحاجة لإيجاد قنوات وأدوات جديدة لمواكبة التطور المتسارع لتحافظ على المكاسب بأكثر فعالية، واستعملت الدبلوماسية الرقمية في التأثير على الراي العام العالمي، حيث احتلت المركز 72 في الترتيب العالمي مقارنة بإسرائيل التي احتلت المركز السابع عالميا بناءً على تقرير الدبلوماسية الرقمية الصادر في 2012 باستعمالها وسائل التواصل الاجتماعي الفاسبوك.

كما يظهر زيادة توجه السلطة الفلسطينية نحو القوة الناعمة الفلسطينية في شتى المجالات منها الثقافية والفنية والسياحية وغيرها، واستندت أيضا إلى السفارات الفلسطينية في الدول الأوروبية، وبعتمادها على حسابات التوتير في ثلاث دول عربية غير موثقة، تم إنشاء صفحة البعثة لدى المملكة العربية المتحدة التي وثقت¹ 2020.

ثانيا: آليات تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

بغية تطوير الأداء وفاعلية الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية من أجل مواكبة المتغيرات المحلية والدولية المتسارعة، وجب على المؤسسة الرسمية الفلسطينية أن تكون لديها قناعة بأهمية توظيف الدبلوماسية الرقمية كأداة من أدوات السياسة الخارجية للدول، وأصبحت أحد أهم أشكال النضال الفلسطيني الوطني في العصر الرقمي، فهي تعمل بشكل تكاملي مع أساليب النضال المختلفة، لكي يكون هناك دبلوماسية رقمية ذات مستوى قادر على تحقيق الأمن من خلال صياغة استراتيجيات واضحة المعالم وفق أولويات العمل الدبلوماسي الفلسطيني والإمكانيات المتاحة.² وذلك من خلال:

- المشاركة في المؤتمرات الدولية من أجل الاستفادة من خبرات الدول في هذا المجال.
- إنجاز دليل استخدام المنصات الرقمية يشمل الناطقين الرسميين خاصة الناطقين بغير اللغة العربية والسفراء و القناصل.

1 - نسرين هشام يعقوب أبو هلال، "الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع" (رسالة ماجستير جامعة الأقصى، 2012)، 25-53.

2 - نفس المرجع، 75.

- التواصل مع الشعوب العربية وتدعيم العلاقات الإقليمية والدولية من خلال مؤتمرات وندوات ومهرجانات ولقاءات وإشراك هذه الشعوب في حملات دعم الشعب الفلسطيني.

ثالثاً: الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في مواجهة التطبيع

إن مواجهة التطبيع مع إسرائيل يتطلب استخدام الفضاء الإلكتروني بأدواته ووسائله ومنصاته الجديدة في مختلف مراحلها وتطوراته، من خلال إظهار مخاطره على الحقوق الوطنية الفلسطينية، وفضح الجهات المطبعة أمام الرأي العام العربي بوصفهم الخارجين عن قضايا الأمة، ورغم محدودية تأثيراته حيث قررت السلطة الرسمية التخلي عن حقها في رئاسة مجلس جامعة العربية في دورتها الحالية، وبالإضافة إلى فشلها في إدانة التطبيع العربي الإسرائيلي، وتم عقد اجتماع لوزراء الخارجية لدول العربية تم فيه منع أي قرار يدعم التوجه الإماراتي تجاه التطبيع.¹

خلاصة الفصل الثاني :

تناول هذا الفصل الدبلوماسية العامة في زمن الرقمنة، وهو ما اطلق عليها اسم الدبلوماسية الرقمية، حيث تم توضيح أن التطور الحاصل على مستوى تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أصبح أداة تتسابق الدول للحصول عليها استخدامها من أجل ادارة الانشغالات الجيوسياسية والمصالح الاقتصادية، وحتى مساعي حفظ الاستقرار الداخلي للدول .

فالدبلوماسية تعيش إعادة صياغة أدواتها ووسائلها في ظل الثورة التكنولوجية فالدول أصبحت بحاجة إلى مواكبة التطورات الحاصلة بما يتوافق معها وكيفية إدارة العمليات الدبلوماسية على مستويات عديدة والتي ولدت بدورها وسائل جديدة غيرت مفهوم الدبلوماسية وحتى توظيفها وممارساتها على مستوى عال.

¹ - نسرين هشام يعقوب أبو هلال، دور الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية، 117.

الفصل الثالث:

التكنولوجيات الحديثة كهدف للممارسات والمقاربات الدبلوماسية

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

يتم التطرق إلى دبلوماسية العلمية التي أصبحت تحظى بالاهتمام الباحثين والعلماء والدول لتعزيز أمنها السبيرياني، وكانت لها الأثر البالغ على العلاقات الدولية من خلال نماذجها في إدارة التحولات العلمية خاصة في القرن الواحد والعشرين ساعدت على ظهور دبلوماسية اللقاقات أثر أزمة كورونا فالدور الذي تقوم به هذه الأخيرة يكون مطلوباً أكثر من قبل في مثل هذه الظروف وهو يساعد الاعتماد على الإمكانيات التكنولوجية والعلمية كخيار استراتيجي لفك القيود التي فرضتها جائحة كورونا على الممارسة الدبلوماسية.

المبحث الأول: أبعاد الدبلوماسية العلمية

شكلت الدبلوماسية العلمية محطة فارقة في حياة الإنسانية منذ الحرب الباردة حيث شهدت تطورات واستخدامات عديدة في المجال التكنولوجي والعلمي حيث أصبحت ضرورة قصوى.

المطلب الأول: دلالات الدبلوماسية العلمية والتكنولوجية

دبلوماسية العلوم هي استخدام التعاون العلمي بين الدول لمعالجة المشاكل المشتركة وبناء شراكات دولية بناءة، فهي شكل من أشكال الممارسات الدبلوماسية الجديدة وقد أصبحت مصطلحاً شاملاً لوصف عدد من التبادلات الرسمية أو غير الرسمية الفنية أو القائمة على الأبحاث أو الأكاديمية أو الهندسية، في المجال العام للعلاقات الدولية.¹

وهذا المصطلح ظهر بعد الحرب الباردة في أوائل القرن العشرين باعتباره شراكة جديدة لتحرير أنشطة التعاون الدولي والتسوية السلمية في القضايا العلمية أو المنافسة الشديدة بين المعسكرين أبان الحرب الباردة.

فالدبلوماسية العلمية تظهر على شكل خطابات الفاعلين الدوليين ويمثلون المجتمع الدولي في هيئات صناع القرار لذا لا يمكن وضع صياغة محددة للدبلوماسية العلمية.²

1 - الموسوعة الحرة، "دبلوماسية العلوم"، أطلع عليه 28 ماي 2022،

https://stringfixer.com/ar/Science_diplomacy

2 - نفس المرجع.

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

فرضت تحديات القرن الـ21 على الدول أن تعيد بناء نظمها الدبلوماسية، وتطور أساليب جديدة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وبناء قوتها الناعمة. وكانت الدبلوماسية العلمية من أهم المجالات التي طورها العلماء، وشارك الباحثون في علوم السياسة والإعلام والاتصال في تشكيل أسسها النظرية.¹

كانت أول مبادرة دبلوماسية علمية كبيرة بعد الحرب هي خطة باروخ، التي سعت إلى تدويل الانشطار تحت إشراف لجنة الطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة المشكلة حديثاً ووقف سباق التسلح الذري عندما فشل ذلك، نتجت الحرب الباردة ووضعت أمريكا برنامجاً دبلوماسياً منفصلاً للطاقة الانشطارية، وهو مبادرة " الذرة من أجل السلام.

أسس جون كيندي اتفاقية تعاون علمي وتكنولوجي مع اليابان في عام 1961 بعد نداءات لإصلاح "الحوار المكسور" بين المجتمعات الفكرية في البلدين بعد الحرب العالمية الثانية. ساعدت تلك الاتفاقية على إتمام علاقة هشة في ذلك الوقت كانت متجذرة فقط في المخاوف الأمنية.²

وتمثل الدبلوماسية العلمية أداة من أدوات القوة الناعمة وميزة تجارية للبلد، حيث تشكل واحدة من أكثر العناصر الحالية المعروفة في الدبلوماسية العامة

المطلب الثاني: دور التكنولوجيا في الأداء الدبلوماسي العلمي

في ظل التغيرات السريعة بفضل التطور التكنولوجي والابتكار هو أحد محركات التطور الاجتماعي والاقتصادي والدافع باتجاه العولمة، وسيكون أكثر تأثيراً في المستقبل، إذ إن كثير من الحلول لتلك المتغيرات تكمن في العلم والتكنولوجيا والابتكار، وكونه يسهم في إعادة تشكيل العالم الحالي . وفي السياق ذاته فإن العلم والتكنولوجيا والابتكار لديها حجم متنامي في كل مجالات المجتمع العصري ويتجلى ذلك بشكل ملموس في العلاقات الدولية من خلال الانتقال من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة.

وتهدف الدبلوماسية العلمية إلى تحقيق جملة من الأهداف العليا يمكن أجمالها في النقاط التالية:

1 - صالح سليمان، "الدبلوماسية العالمية وكيف تستخدم الدول والعلماء والباحثين قوتها الناعمة"، أطلع عليه 29 ماي، 2022، <https://mubasher.aljazeera.net/opinions/2022/5/21/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8>

2 - نفس المرجع .

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

تحقيق التنمية المستدامة على المدى البعيد وفقا للأهداف المسطرة ويوفر العلم والابتكار أيضا نتائج جوهرية لحل وتحسين الأمن الغذائي وتنقية وتعبئة المياه وصحة وسلامة المجتمع وانعدام ونقص الطاقة إلى آخره .

- تعزز التعاون والانسجام في العلاقات الدولية، حيث إن الميزة العالمية للعلوم والبحوث وسرعة التغيير والتوسع، بفضل تطور التكنولوجيات الجديدة والمبتكرة إذ تتيح فرص عمل بشكل تضامني مع دول أخرى في إطار مشاريع كبيرة أو المشاركة في البنى التحتية الكبيرة للبحوث، من جهة أخرى فإن التعاون العلمي يستخدم بمثابة قناة اتصال عندما تكون العلاقات الدبلوماسية معطلة.

تضمن وجود إطار مناسب للقدرة التنافسية للشركات وقياداتها الدولية في سياق ما يسمى الابتكار المفتوح من خلال استغلال الموارد والتعاون في مجال البحث والتطوير والابتكار مع أفضل الشركاء في العالم. من جانب آخر فإن عدد وتنوع الفاعلين في مجال العلوم ممن لديهم أنشطة ذات إبعاد دولية يشهد عمليات تزايد من خلال اندماج إعداد كثيرة من الشركات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية، الأمر الذي يتطلب انفتاحا دبلوماسيا نحو تلك القطاعات في عمل جماعي وتكاملي لتعزيز المصالح الوطنية ضمن هذا السياق العام.¹

- تسعى الدول إلى تقوية أنظمتها في مجال البحث والتطوير والابتكار محققة التنافس فيما بينها عن طريق استمالة وجذب المواهب والكفاءات والتشبيد بنى تحتية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار من الطراز الأول على أراضيها مدعومة من قبل منظمات دولية وإنشاء دوائر للبحوث والتطوير والابتكار لشركات متعددة الجنسيات وزيادة قدرتها الابتكارية من خلال إكسابها طابعا دوليا.²

وحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية **OCDE** فإن المنشورات العلمية المتعددة الجنسيات ارتفعت من نسبة 5.9% إلى 8.23% في العقود الماضية والتي بدورها يسرت تطور البحوث وعززت التعاون البحثي وأقامت بنى تحتية علمية كبيرة وتكنولوجيا سهلت الحركة والاتصال الدولي للعلماء وخبراء التكنولوجيا.³

¹ - ثائر طاهر فاضل، " دبلوماسية العلم والتكنولوجيا والابتكار"، مجلة تكريت للعلوم السياسية 11 (د س ن):02.

² - المرجع نفسه، 03.

³ - نفس المرجع، 03.

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

المطلب الثالث: نماذج الدبلوماسية العلمية

تقود أمريكا ركيزة الاستثمار في مجال البحث والتطوير والابتكار على المستوى العالمي بنسبة % 37 من المساهمة العالمية في هذا المجال وتليها الصين، حيث تستثمر أمريكا أكثر من 7.3 % من الناتج القومي في مجال البحث والتطوير، حيث تعتبر من أكثر الدول ابتكاراً.

في السنوات التي أعقبت نهاية الحرب الباردة، كان عضو الكونجرس الأمريكي جورج إي براون جونيور نصيراً صريحاً لقضايا العلوم والتكنولوجيا، لا سيما في العلاقات الدولية. كرئيس للجنة العلوم في مجلس النواب، بضرورة الاهتمام بمصادر الطاقة المتجددة، ونقل التكنولوجيا، والتنمية المستدامة، والتدهور البيئي، ووكالة مكرسة للتكنولوجيا المدنية.¹

تم إنشاء مكتب البيت الأبيض لسياسة العلوم والتكنولوجيا، ووكالة حماية البيئة، ومكتب تقييم التكنولوجيا (الذي لم يعد موجوداً حالياً) وأول برنامج أبحاث فيدرالي لتغير المناخ في قانون برنامج المناخ الفيدرالي لعام 1978.²

وفي السياق ذاته نجد المملكة المتحدة رائدة في العلم والتكنولوجيا عام 2012 ما نسبته % 22.1 من الناتج القومي 87.28 مليار جنيه إسترليني أي ما يعادل تقريباً 5.332 مليار يورو، وعلى الرغم من أن النسبة تشكل 2.3 % فقط من الإنفاق العالمي في هذا مجال إلا أنها نشرت في العام 2014، ما نسبته 5.12 من البحوث العلمية الأكثر رواجاً في العالم وان مجموع 200123 بحثاً جعلت بريطانيا تحتل المركز الثالث في مجال الإنتاج العلمي، إذ تمتلك بريطانيا شبكة تتألف من سبعة جهات حكومية متخصصة في مجال البحث وهي مقسمة حسب الاختصاصات وتدعم عدة جامعات ومراكز الدولية متميزة والتي تعمل مجتمعة مع شبكة الابتكار التكنولوجي في المساهمة في توفير 30 % من التمويل في مجالات العلوم والبحث والابتكار بما يقارب 13.334 مليار جنيه إسترليني، وان قطاع الشركات يقدم ما نسبته 32 % من التمويل 343.14 مليار جنيه إسترليني، وان

1 - الموسوعة الحرة، "دبلوماسية العلوم"، أطلع عليه 29ماي، 2022

https://stringfixer.com/ar/Science_diplomacy

2 - نفس المرجع.

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

المملكة المتحدة تحصل على ما يقارب 19 % من الإنفاق في هذا مجال من مصادر من مصادر تمويل أوروبية.¹

كما نجد مالطا اهتمت بالدبلوماسية العلمية تسعى مؤسسة مؤتمرات مالطا إلى توفير جسر للسلام في الشرق الأوسط من خلال دبلوماسية العلوم ابتداءً من عام 2001، بدأ الدكتور زافرا ليرمان العمل مع اللجنة الفرعية للجمعية الكيميائية الأمريكية المعنية بالحرية العلمية وحقوق الإنسان لتطوير مؤتمر علمي من شأنه أن يجمع باحثين من العديد من الدول المختلفة، والتي غالبًا ما تكون معادية لبعضها البعض، في الشرق الأوسط حتى يتمكنوا من يمكن أن تعمل بشكل تعاوني نحو حل المشاكل التي تواجه المنطقة. بدعم من الجمعية الكيميائية الأمريكية، والاتحاد الدولي للكيمياء البحتة والتطبيقية، والجمعية الملكية للكيمياء إنجلترا، وعُقد المؤتمر الأول في جزيرة مالطا ديسمبر 2003 .

بين الحضور ستة من الحائزين على جائزة نوبل وعلماء من 15 دولة في الشرق الأوسط (البحرين، مصر، إيران، العراق، إسرائيل، الأردن، الكويت، لبنان ليبيا، السلطة الفلسطينية، قطر، السعودية. جزيره العرب، سوريا، تركيا) الإمارات العربية المتحدة تضمن المؤتمر خمس ورش عمل لتعزيز التعاون عبر الحدود: تكنولوجيا النانو وعلوم المواد والكيمياء الطبية والمنتجات الطبيعية والطاقات البديلة.²

طور الاتحاد الأوروبي سياسته في مجال الدبلوماسية العلمية، وقام بحث دوله على التعاون العلمي، وتبادل المعرفة، وتطوير قوانين الدول الأوروبية لفتح المجال لهذا التعاون في مجال البحث العلمي.

ويقوم الاتحاد الأوروبي بالتنسيق بين دوله، ودعم الأنشطة التي تستهدف التعاون العلمي في المجالات المختلفة، وعقد المعاهدات التي تشكل أساسا لتبادل المعرفة بين دوله.

كما يقوم الاتحاد الأوروبي بالكثير من أنشطة الدبلوماسية العلمية من بينها توفير فرص التفاوض بين دول أوروبا لإزالة القيود عن التعاون في مجالات البحث العلمي، والتنسيق بين الوزارات والمؤسسات العلمية مثل وزارات التعليم والاقتصاد والتنمية والصحة. كما ساهم الاتحاد في تطوير قدرات دوله على التخطيط الاستراتيجي لتطوير

1 - ثائر ظاهر فاضل، دبلوماسية العلم والتكنولوجيا، 07.

2 - الموسوعة الحرة، دبلوماسية العلوم.

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

البحث العلمي، وزيادة إمكانيات التعاون لتحقيق هذا الهدف الذي تزايدت أهميته في السياسة الخارجية لدول الاتحاد¹.

المبحث الثاني: الممارسة الدبلوماسية في مواجهة جائحة كوفيد 19

أنتجت التطورات في القرن الواحد والعشرين نوعا غير مسبوق في تاريخ الدبلوماسية، لمواجهة اللزمات كورونا بما تعرف بدبلوماسية اللقاقات لتفعيل استراتيجيتها استجابة للتحدي.

المطلب الأول: الدبلوماسية الصحية: مدخل تعريفي

تعتبر الدبلوماسية الصحية أحد أبرز الممارسات الدبلوماسية الحديثة، والأكثر تعقيداً، لأنها تمتد إلى فضاءات جديدة، وتضم فاعلين ومستويات مختلفة، لتشمل كلاً من: الدبلوماسية الأساسية، والدبلوماسية متعددة الأطراف. ففي حين تُشير الأولى إلى المفاوضات الدولية رفيعة المستوى، لا سيما في إطار منظمة الصحة العالمية، تشير الثانية إلى الأدوار التي تضطلع بها المنظمات الثنائية ومتعددة الأطراف، جنباً إلى جنب مع الحكومات الوطنية، لتطوير وتنفيذ ومراقبة المبادرات الصحية الوطنية والإقليمية.

تُبرز الدبلوماسية الصحية طبيعة العلاقة بين الدول وبعضها بعضاً من ناحية الدور الحاسم للفاعلين الآخرين بما في ذلك: الجهات المانحة، والمنظمات غير الحكومية والجهات الخيرية، والقطاع الخاص، وغيرهم من ناحية أخرى واستخدام التطور التكنولوجي في ممارستها من ناحية ثالثة على مستوى الممارسة العملية².

وقد أولت الأمم المتحدة منذ نشأتها أهمية محورية للأمن الصحي، ودوره في حماية الأمن القومي للدول، ولطالما قامت بتنفيذ إجراءات استهدفت إيقاف الأمراض على حدود الدول، أما في السنوات الأخيرة فقد أصبحت الأمم المتحدة تؤكد أن الأمن الصحي هو قضية عالمية لا يقتصر تأثيرها على البلدان فحسب، ولكنه يمتد ليشمل أيضاً دوائر الصناعات الوطنية والشركات الدولية، ولعل في هذا ما يوضح تزايد الارتباط بين السياسة الداخلية والخارجية. وفي العقود الأخيرة، ركزت الأساليب المتبعة في الصحة العمومية على الصعيد العالمي على الأمراض والرعاية والوقاية وعلى البحث والرصد،

1 - صالح سليمان، الدبلوماسية العلمية: كيف تستخدم الدول والعلماء.

2 - الموسوعة الحرة، " الدبلوماسية الصحية أبعاد تسييس المساعدات الغربية لمكافحة الأوبئة العالمية"، اطلع عليه يوم 22 جوان، 2022، <https://cutt.us/ZMBEw>

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

وقد ظهر في عصر العولمة والتحويلات الجغرافية والسياسية أبعاد جديدة للروابط بين الصحة والأمن، وأصبحت تحتل الواجهة في الأجندات الأمنية والسياسية فجميع البلدان، بغض النظر عن مستويات الدخل أو التنمية فيها تواجه مخاطر منهجية، مثل فاشيات الأمراض، مع ما يرافقها من احتمال إيقاع تأثيرا كبيرا جداً على الصحة، وعلى السياحة، وعلى التجارة، وعلى الصادرات وعلى العلاقات الدولية. فالأمراض المعدية المستجدة والمخاطر البيولوجية ليست المجال الوحيد للقلق بل إن هناك أخطاراً أخرى، لها القدر ذاته من الأهمية، وقد تم تغطيتها بشكل متزايد بمجموعة من الصكوك والأطر والاتفاقات الدولية، ونذكر منها على سبيل المثال الأخطار الكيميائية والإشعاعية.¹

المطلب الثاني: تأثير جائحة كوفيد 19 على العلاقات الدولية

انتشر كوفيد19 أول مرة في مدينة يوهان الصينية حيث قامت بالإحصائيات من 2019-2020 معتمدة على نموذج خطي متعدد كمتغيرات تقديرية حيث أفادت الإحصائيات على وجود درجة عالية من الارتباط بين حالات الإصابة وحجم السكان.²

مما يصعب معه حصر نطاق الفيروس في رقعة جغرافية محددة، حيث امتد إلى 992 دولة وإقليما حول العالم وأصاب أكثر من مليون شخص، وشكل أزمة ذات نطاق عالمي لم تستطع الدول باختلاف أنظمتها وإمكانياتها التصدي له، وبسبب الانتقال السريع للفيروس عبر الاتصال البشري لجأت دول العالم إلى إغلاق الحدود والانكفاء داخل حدودها القومية، وهو ما دفع بالعديد من الباحثين إلى القول بنهاية العولمة لأنها تسببت في عالمية الجائحة وانتشار الفيروس، وعودة الدول إلى إحكام سيطرتها على كافة المجالات بعد تراجع دورها.³

وأعلنت منظمة الصحة العالمية عن تنفيذ مجموعة متنوعة من التدابير في جميع أنحاء العالم بالتنسيق مع الحكومات من أجل مواجهة الجائحة والحد من انتشار الفيروس. وتنقسم هاته التدابير إلى قسمين، تدابير فردية مثل تعزيز نظافة اليد والجهاز التنفسي، وتدابير مجتمعية مثل التباعد الاجتماعي الذي يشمل التعليق من نشاط المدراس

¹ - علاء الدين العلوان، " الدبلوماسية الصحية " (ورقة بحثية مقدمة في الملقى الإقليمي الدبلوماسية الصحية القاهرة ، يومي 03-05 ماي، 2014).

² - Spread and Impact of COVID-19 in China: A Systematic Review and Synthesis of Predictions From Transmission-Dynamic Models 2022/5/30. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7314927/>

³ - حسبية معوش، " جائحة كوفيد19 وحتمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية"، مجلة الجزائرية للأمن الانساني 02(2021): 05.

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

والجامعات ومعاهد التكوين، تعديل أنماط العمل، الحد من السفر غير الضروري واكتظاظ أنظمة النقل الجماعي وكذلك إلغاء أو تقييد التجمعات. إضافة إلى تدابير السفر الدولية التي أوصت بها كل من منظمة الصحة العالمية.¹

ينظر كذلك إلى الجائحة كأزمة عالمية تهدد الدبلوماسية والتعاون الدولي بسبب لجوء معظم الدول في العالم إلى الاعتماد على إمكانياتها لمواجهة الجائحة بمفردها، بالإضافة إلى الاستيلاء على شحنات المساعدات الطبية نتيجة انعدام الأمن وغياب الثقة والتضامن الذي تتطلب حل هذه الأزمات، وذلك في ظل تراجع دور منظمة الأمم المتحدة وعجزها عن إدارة الجائحة وفشلت في فرض دورها كآلية عالمية للاستجابة الجماعية للوباء، وهو ما يعني تعزيز النزعة الفردية والأحادية وتراجع قيم التعاون متعدد الأطراف.²

المطلب الثالث: توظيف دبلوماسية اللقاح في جائحة كورونا المستجد

كان انتشار مرض كورونا من أهم التحديات التي واجهت الدول، وفرضت عليها أن تتبادل المعلومات حول هذا المرض، وتتعاون على تطوير اللقاحات، ولذلك ظهر مفهوم جديد هو "الحوكمة العالمية في مجال الأدوية"، والتعاون في الحملات الإعلامية العالمية لتوعية الجمهور للوقاية من المرض.

كما أدى ذلك إلى زيادة أهمية الدور الذي تقوم به منظمات عالمية مثل منظمة الصحة العالمية في تطوير إمكانيات التعاون على مستوى عالمي في تطوير البيئة السياسية والاجتماعية لمواجهة الأمراض المعدية بشكل عام.³

وعلى صعيد الإقليمي فقد أظهرت أزمة كورونا انقسامات وعجز على راسها الاتحاد الأوروبي خاصة دول المحيط الأطلسي بطلب الاستعانة من دول جنوب المتوسط إيطاليا وإسبانيا، وهذه الاستجابة الأوروبية القائمة العمل الفردي بدل العمل الجماعي، مما دفع الكثير من الباحثين يقرون بعجز الاتحاد عن إدارة اللازمة.⁴

1 - سلمة بورباح، " جائحة كورونا المستجد 19 وأثرها على السياحة في الجزائر التداعيات وفرص إعادة البناء"، مجلة وحدة البحث وتنمية الموارد البشرية 01 (2012): 05.

2 - حسبية معوش، جائحة كوفيد19 وحتمية التحول نحو، 06.

3 - صالح سليمان، دبلوماسية العلمية كيف يستخدم الدول والعلماء والباحثين.

4 - أسامة عنيوش وعبد الوهاب عميري، " التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا تحليل لتحديات وفرض الاعتماد المتبادل"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية 06 (2021): 06.

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

وطلحت المنظومة بما يعرف "بحرب اللقاح" في ظل تفشي الجائحة تحول الإنتاج لقاح مضاد لفيروس كورونا المستجد إلى تنافس بين القوى الكبرى كالولايات المتحدة، روسيا، الصين، اذ اكتسبت التنافس الجيوسياسي بين القوى بعدا جديد مع بداية السباق على إنتاج اللقاح، إذا بدأت موسكو وبكين في طرح لقاحات حتى قبل اكتمال الاختبارات السرية وتسويقها إلى الخارج في مناطق تسعى فيها لتوسيع نفوذها في اطار دبلوماسية اللقاحات.¹

فقد أجريت شركة سينوفارم الصينية تجارب المرحلة الثالثة من اللقاح في دول المشرق العربي كما وقعت الهند اتفاقية بيع اللقاح مع الصين تقدر ب 100 مليون جرعة من لقاح سبوتنيك وهو تحدي واضح للولايات المتحدة. أكسفورد الو.م.أ/ألمانيا،Pfizer) BioNtech/الو.م.أ، فايزر- بيونتك /Moderna) مودرنا الو.م.أ، جونسون آند جونسون Novavax/نوفافاكس Sinopharm/ الو.م.أ.²

ومن جهة أخرى طلحت سياسات توزيع اللقاحات المتبعة تهديدا بفشل أخلاقي كارثي، كما صرح بذلك المدير العام لمنظمة الصحة العالمية معتبرا أن هذه السياسات غير عادلة على اعتبار أن ما يزيد عن 39 مليون جرعة من اللقاحات وزعت في 49 دولة غنية، بينما لم تحصل احدى الدول إلا على 25 جرعة فقط حالة غينيا في جانفي 2021.³

في الجانب المؤامراتي، الفكر والتنظير المؤامراتي الذي ارتبط بجائحة كورونا وانتشر عبر شبكات التواصل والاتصال والذي روج له سياسيون وأكاديميون ومحللون ونشطاء قام هو كذلك بنشر الرعب والخوف في أوساط العموم وأصبحت تداعياته الترهيبية أخطر من الناحية النفسية والاجتماعية والأمنية من الجائحة نفسها.

هناك تضارب في وجهات النظر حول نظريات المؤامرة التي عادة ما تجد في مثل هكذا أزمت مناخا ملائما للانتشار إلا أنه من الضروري التطرق إلى الجانب المؤامراتي الذي أحاط بالجائحة لأنه لعب دورا حاسما في زرع أجواء الترهيب والرعب. وفي هذا الإطار خضع التفسير المؤامراتي لجائحة كورونا لروايات مختلفة ذهبت بعضها إلى حتى

1 - أسامة غنيوش وعبد الوهاب عميري، نفس المرجع،07.

2 - سفيان صخري، "جائحة كورونا عولمة جديدة بإرهاب جديد"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية 16(2021):07.

3 - الموسوعة الحرة، لقاح فيروس كورونا: العالم مهدد بفشل أخلاقي كارثي بسبب سياسات التوزيع، أطلع عليه 30ماي، 2022، <https://www.bbc.com/arabic/world-55714566>

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

التشكيك في وجود الوباء بينما ربطت روايات أخرى الجائحة بدوائر خفية هدفها السيطرة والمصلحة فجاءت الحملات المناهضة للقاحات.¹

المطلب الرابع: استراتيجيات الدول لمواجهة أزمة كورونا بين الانغلاق والدبلوماسية

أولاً: النموذج الأمريكي:

يرى الملاحظون أن الولايات المتحدة لم تفلح في إدارة الأزمة الصحية بالطريقة الصحيحة والفاعلة.

1/ سوء تقدير الإدارة السياسية: أنكرت الحكومة الأمريكية في البداية وجود أزمة كورونا، حيث صرح بأن كورونا هي مجرد أنفلونزا عادية وعمل محاولة تهدئة الأوضاع وزرع الاطمئنان في نفوس في مواطنه، وبعد أن أظهر حجم الانتشار الوباء في العاصمة الأمريكية وولايات أخرى حجم الكارثة في مواجهة أزمة كورونا الذي أدى إلى ركود اقتصادي غير مسبوق.

2/ استجابة في الوقت بدل الضائع: تباطأت الإدارة الأمريكية وتأخرت كثيرا الإجراءات الضرورية لمواجهة الوباء إلا أن الإجراءات الوقائية الاستعجالية لم يتم اتخاذها حتى 16 مارس 2020 مما أدى إلى انتشار الفيروس على نطاق واسع في الولايات المتحدة حيث لم تتعامل مع الوضع بالجدية المطلوبة.

3/ عدم قدرة النظام الصحي على مواكبة الحدث: أماط الفيروس هيكله النظام الصحي على توفير كمادات عازلة للعاملين في الحقل الطبي والتأكد على فوضى النظام الصحي.²

ثانياً: النموذج الصيني:

1/ فرض حجر صحي مبكر:

سارعت الصين الاستجابة والتعامل الجاد مع الجائحة من خلال حجر صحي في الإقليم موبى بؤرة إنذار الوباء والمدن المجاورة وعلى كافة الوافدين إلى العاصمة بيكين مما ساهم في تعزيز قدرات الدولة وانتشار الفيروس في الأقاليم الصينية ويرى بعض المتابعين أن العاملين السياسي والثقافي لعب دورا مهما درجة التقيد بالحجر الصحي، إذ

1 - سفيان سخري، جائحة كورونا عولمة جديدة بإرهاب، 08.

2 - محمد بلخيرة، "تأثير جائحة كورونا على مستقبل النظام الدولي هل سينتقل المركز القرار الدولي من الغرب إلى الشرق 04 (2021): 10.

الفصل الثالث: التكنولوجيا كهدف للممارسات الدبلوماسية

تفيد بعض المصادر بأن قدرة بعض الدول الأسيوية في إدارة الأزمة مرتبط بقيم الانضباط وطاعة السلطة وخبرة مع الأوبئة مقارنة بالدول الغربية.¹

2/ غلق المدن وبناء المستشفيات:

لجأت الصين إلى إغلاق المدن نتيجة التزايد المستمر لتفشي الوباء استنادا إلى قواعد وضوابط أمنية مشددة مثل عدم السماح لأفراد العائلة بالخروج ماعدا شخص واحد لانتقاء الحاجات الضرورية، كما عمدت على بناء المستشفيات في ظرف قياسي وتحويل مراكز الرياضة إلى مستشفيات لاستقبال المرضى.²

3/ توظيف التكنولوجيا المتطورة:

عمدت الصين إلى استخدام الرجل الآلي في مكافحة الوباء كبديل وداعم للطواقم الطبية والتي لعبت دورا أساسيا في كشف الحالات المصابة وتحديد درجة خطورتها من خلال البيانات ذات الصلة في تحليل المعلومات الصيدلانية لفحص الطبيعة المستخدمة بانتظام في العلاج الصيني.³

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الثورة التكنولوجية ساهمت بشكل كبير في تطور الوظيفة الدبلوماسية، فقد كان لها الفضل في تسريع الاتصالات مما يزيد في سرعة التحرك والقيام بالمهام الدبلوماسية ككل، حيث أن الاتصال من أهم العناصر في العملية الدبلوماسية، كما أدت إلى تقرب ممارسي الدبلوماسية أكثر من الشعوب، من خلال استفادة الدبلوماسية العامة من هذه التكنولوجيات الاتصالية الجديدة. كما أنها جعلت الممارسة الدبلوماسية أكثر ديمقراطية وشفافية، ووسعت المجال لممارسة الدبلوماسية من قبل الفواعل والأطراف غير الرسمية، بل جعلت من جهود الرسميين وغير الرسميين متكافئة في اتجاه تعاوني.

1 - محمد بلخيرة، تأثير جائحة كورونا على مستقبل النظام الدولي، 11.

2 - محمد الشرقاوي، تقرير التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيولوبييرالية، 23 مارس، 2020.

3 - جبريل حسن العريشي و فوزية بنت صالح الغامدي، " استخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا فيروس كورونا المستجد"، المجلة العربية للدراسات الأمنية 02 (2022): 15.

الخاتمة

تشمل الوظيفة الدبلوماسية مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية الواجب اتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي من التوفيق وصولاً للتفاوض، باشتراك الفواعل الدولية وغير الدولية، وباستخدام وسائل صلبة أو ناعمة، وهي في ذلك تستهدف تحقيق المصالح العليا للدول، ومواجهة التحديات التي تطرحها تطورات البيئة الدولية .

نتيجة التطور التكنولوجي تعيش الدبلوماسية في عهد إعادة صياغة ملامحها في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، لذلك تطرقت الدراسة إلى جملة من الأشكال الدبلوماسية التي أفرزها تأثير البيئة الدولية بالتطور الحاصل على مستوى تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، هذه المقاربات الدبلوماسية إما أنها تعتبر التطور التكنولوجي أداة ووسيلة لتحقيق غاية الإدارة السلمية للانفعالات الدولية ممثلة في الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الذكية، أو أن التطور التكنولوجي هو في حد ذاته غايتها من خلال التفاف فواعل المجتمع الدولي حول البحث العلمي كأحد الليات الاستجابة الجماعية غير التماثلية للتحديات العابرة للأوطان مثل الدبلوماسية العلمية ودبلوماسية اللقاقات التي شاع الحديث عنها خلال جائحة الكوفيد19، وكذلك الدبلوماسية العلمية، وقد اظهر البحث في هذه الممارسات الدبلوماسية التي استخدمتها الجماعة الدولية في القرن الواحد والعشرين أن الدول لم تعد محتكرة للعلاقات الدبلوماسية، ولم تعد العلاقات الدبلوماسية امتيازاً حصرياً لها على الرغم من أن لحد الآن مازالت الدولة هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدبلوماسية، إلا انه ظهرت حاجة ملحة لإعادة النظر في المؤسسات الدبلوماسية، وفي طريقة عملها وأجنداتها في ظل بواذر إعادة تنظيم العمل الدبلوماسي حسب المعطيات والمتغيرات الجديدة، بما يتوافق والتطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهناك تغيير في كيفية إدارة العمليات الدبلوماسية على مستوى كيفية سير عمل البعثات الدائمة، وعلى مستوى البعثات الخاصة وفي كيفية سير عمليات التفاوض وأسلوبها التفاعلي .

بناء على ذلك يظهر أن موضوع تأثير التطور التكنولوجي المتسارع على العمل الدبلوماسي يبقى من الموضوعات الراهنة المهمة، والتي تحظى باهتمام من قبل الباحثين فالدبلوماسية المعاصرة المتأثرة بالتطور التكنولوجي، وبأشكالها المتعددة، وما ينتج عنه من تأثيرات تمس مختلف المجالات والميادين هي مسار مكمل للدبلوماسية التقليدية، ومساند لها وليست نوعاً جديداً، وإنما هي ممارسة جديدة بأدوات وآليات تكنولوجية، فهي وليدة عملية التزاوج بين الدبلوماسية كمفهوم سياسي، والتكنولوجيا كآلية لتعزيزها. وعليه فإن دراستنا هذه توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي:

— أن الثورة التكنولوجية أحدثت تأثيرات على عمل السياسة الخارجية للدول ودبلوماسيةها، وكذا في طبيعة العمل السياسي الخارجي، وكذلك على طرق التواصل والتفاعل بين مختلف الفاعلين الدوليين، وحتى على علاقة مواطني الدول بحكوماتهم .

- أن الدبلوماسية الرقمية والذكية والعلمية لا تعبر عن نوع جديد من الدبلوماسية وإنما هي تطور في الممارسة، وذلك بالاعتماد على وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتمثلة أساسا في شبكة الأنترنت بتطبيقاتها المتعددة، وأي تطور تكنولوجي يستهدفه فواعل الجماعة الدولية للاستجابة للانشغالات العلمية.

- أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مهمة في العمل الدبلوماسي حيث أنها تساهم في عمليات جمع المعلومات وتخلق نوع من التفاعل مع المواطنين والاتصال والمشاركة في السياسة الخارجية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة الاجنبية:

1-Spread and Impact of COVID-19 in China: A Systematic Review and Synthesis of Predictions From Transmission-Dynamic Models
2022/05/30

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7314927>

2- Christopher May, “Strange Fruit: Susan Strange’s Theory of Structural Power in International Political Economy”, *Global Society* 10, no. 2 (1996): 167.

3- Joseph S. Nye (Jr.), *The Powers to Lead* (Oxford: Oxford University Press, 2008).

4- LEE IWAN, Difference between a global, transnational, international and multinational company, 18-06-2007:
<http://leeiwan.wordpress.com/2007/06/18/difference-between-a-global->

المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

1- الجاسور ناظم عبد الواحد. أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية. الأردن: دار مجداوي للنشر والتوزيع، 2001.

2- الشامي علي حسين. الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية. ط3. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007.

3- الشرقاوي محمد. تقرير التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتأكل النيولوبيرالية. 23 مارس، 2020.

4 - بن نهار نايف. مقدمة في علم العلاقات الدولية. الدوحة: دار عقل لنشر والترجمة، 2013.

قائمة المراجع

- 5- بريجنسكي زيغيو. رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية ما يترتب عليها جيو استراتيجيا. ط2. بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية، 1999.
- 6- جلال معوض علي. مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. الاسكندرية: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2019.
- 7- مقلد صبري إسماعيل. العلاقات السياسية الدولية بين النظرية والواقع. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2011.
- 8- نجامين جولد سميث وبوزكو هوزكو. البحث عن القوة الناعمة هل الرأي العام الخارجي في السياسة الخارجية الأمريكية. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية.
- 9- ناي جوزيف، مستقبل القوة. تر: عبد الحميد نافع. القاهرة: مركز القومي للترجمة، 2015.
- 10- ناي جوزيف. مفارقة القوة الأمريكية، تر: محمد توفيق البجيرمي. الرياض : مكتبة العبيكان، 2003.
- 11- ناي جوزيف، القوة وسيلة للنجاح في السياسة الدولية تر: محمد توفيق البجيرمي. الرياض: مكتبة العبيكان، 2003.
- 12- علي الرشدان عبد الفتاح والموسى محمد خليل. أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية . عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005.
- 13- عبد العال وائل. الدبلوماسية الرقمية ومكانتها وفي السياسة الخارجية الفلسطينية. جامعة بيرزيت: مركز تطوير الاعلام، 2018.
- 14- عبد الفتاح عبد الله ومحمد خليل موسى. أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005.
- 15- عبد السلام رفيق. الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث. 2015.
- 16- عدنان محمود محمد. الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية. د ب ن: مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2020.
- 17- فرج أنور. نظرية الواقعية في العلاقات الدولية. السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007.

18- غفراني نيويز، ضرورة إيجاد الأدوات اللازمة لمواجهة الحرب الناعمة ودور شبكات التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية. د ب ن: مركز البيدر للدراسات والتخطيط. 2015.

ب-الدوريات:

- 1- سعيدي يحيى. " الوظيفة الدبلوماسية ودورها في تفعيل العلاقات الدولية". مجلة كلية العلوم الإسلامية 04 (2004): 1- 25.
- 2- عبد الله الارباني اسهام. "الوسائل الدبلوماسية لتسوية للمنازعات الدولية: دراسة حالة اليمن". مجلة الآداب 18 (2021): 1-35.
- 3- أدمام شهرزاد. "الفواعل العنيفون من غير الدول: دراسة مفاهيمية نظرية". ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول المقاربة الأمنية الجزائرية في الساحل الأفريقي، قالة هيليوبوليس، يومي 24-25 نوفمبر، 2013 .
- 4- رابحي لخضر. "الدبلوماسية بين القطع والأنهاء وفق قواعد القانون الدولي والممارسة الدولية" مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية 25 (د س ن): 1- 28.
- 5- نصرت توفيق الهرمزي سيف. "فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين". مجلة تكريت للعلوم السياسية، 11 (د س ن): 14-35.
- 6- رحمين نهاد وكواشي عتيقة. "الفواعل غير الدولية: مقاربة في المسببات والأدوار". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 03 (2021): 1-26.
- 7- لموشي طلال وبخوش سامي. "نحو مقاربة تصنيفية لدور فواعل غير الدولانية". مجلة الباحث والدارسات الأكاديمية، 07 (2015): 1-32.
- 8- سخري سفيان و بكاكرة نبيل. " التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد العلاقات الدولية". مجلة دفاتر السياسة والقانون، 19 (2018): 5-35.
- 9- طيايية ساعد. "مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي". مجلة الأستاذ والآثار للدراسات القانونية والسياسية 02 (2019): 1-32.
- 10- طاهر فاضل ثائر. " دبلوماسية العلم والتكنولوجيا والابتكار". مجلة تكريت للعلوم السياسية 11 (د س ن): 1-19.

- 11- بورباح سلمة. "جائحة كورونا المستجدد19 وأثرها على السياحة في الجزائر التدايات وفرص إعادة البناء ". مجلة وحدة البحث وتنمية الموارد البشرية01 (2012):1-23 .
- 12- صخري سفيان، " جائحة كورونا عولمة جديدة بإرهاب جديد"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية 16(2021):1-26.
- 13- حسن العريشي جبريل و بنت صالح الغامدي فوزية." استخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا فيروس كورونا المستجد". المجلة العربية للدراسات الأمنية02 (2022) :1-18.
- 14- مصطفى نادية." نظرية العلاقات الدولية من منظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد ". مجلة السياسة الدولية 09 (1975) : 1-23.
- 15- علي صالح البرنجي دانا." أثر التكنولوجيا والمعلومات الاتصال في الهياكل والممارسات الدبلوماسية ".مجلة السياسة والدولية12 (د س ن): 1-35 .
- 16- مغزيلي نوال وأوشن سمية."الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني بين الواقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي". مجلة الجزائرية للأمن الإنساني 02 (2021):1-23.
- 17- بن عبد المحسن بن مسعود السعاف عبد الله." السياسة الخارجية وكما تعرض لها الحسابات الرسمية السعودية عبر مواقع التواصل الاجتماعي توتير دراسة تحليلية". مجلة البحوث الإعلامية (د س ن):1-38.
- 18- زلاقي حبيبة." الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختلاق الثقافي الناعم ودور الدبلوماسية للكيان الصهيوني". مجلة دراسات وأبحاث 04 (2021):1-29.
- 19- بخوش مصطفى."مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية".مجلة المفكر 03(د س ن):1-24.
- 20- خالفي نصيرة."العوالم الافتراضية ثلاثية الأبعاد ومستقبل الدبلوماسية العامة". مجلة دراسات وأبحاث03(2022):1-28.
- 21- معوش حسبية." جائحة كوفيد19 وحتمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية". مجلة الجزائرية للأمن الإنساني02 (2021) :1-21.
- 22- بوعيشة عائشة و وفيي خيرة. "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور عبر وسائل التواصل الاجتماعي دراسة لبعض التجارب العالمية". المجلة الجزائرية للعلوم للإنسانية والاجتماعية02(2019) :1-25.

- 23- عبد خلف نجم و بوزيد نورة. "فاعلية الدبلوماسية العامة الجزائرية على توتير دراسة تحليلية وصفية". مجلة للدراسات والاعلامية 02 (2021): 1-29.
- 24- الحماصنة ألاء. "الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها على السياسة الخارجية العلاقات الأمريكية الإيرانية نموذجاً". مجلة الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير (د س ن): 1-32.

ج- الدراسات غير المنشورة:

1/المحاضرات:

- 1- قسمة محمد، محاضرات قانون العلاقات الدولية، محاضرات أقيت على طلبة السنة الثالثة ليسانس، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019/2018.
- 2- حمزة حسام، محاضرات الوظيفة الدبلوماسية، محاضرات أقيت على طلبة ماستر علاقات دولية ، المدرسة العليا للعلوم السياسية، د س ن.
- 3- بن سعدون ليامين. محاضرات الدبلوماسية والتعاون الدولي. أقيت على طلبة السنة الثالثة ليسانس علاقات دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة 08 ماي، 2016، 1945.
- 4- منصر جمال. محاضرات النزاعات الدولية. أقيت على طلبة السنة الثالثة قسم العلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، 2016.
- 5- قويدري هاجر. محاضرات الدبلوماسية الرقمية. أقيت على طلبة الماستر تخصص جيوبوليتك وسائل الإعلام، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاتصال، د س ن.
- 6- علي عوجة نرمين. فعالية الدبلوماسية عبر التوتير في بناء العلاقات مع الجماهير الأجنبية دراسة حالة الأنشطة الدبلوماسية للسفير البريطاني في مصر. محاضرة أقيت على طلبة العلاقات والإعلان، جامعة القاهرة، د س ن.

2/ المذكرات:

- 1- منيرة بودرداين. "دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية حالة الولايات المتحدة الأمريكية. رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة منتوري 2009.
- 2- بن سعدون ليامين. "الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة 5+5". رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012 .
- 3- زنازة عادل. "دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات. "مذكرة ماستر جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018.
- 4- حسين نايف حداد نور. "الطرق القضائية لتسوية النزاعات الدولية". رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2020.

قائمة المراجع

- 5- علي أحمد المجدوب مصطفى. "دور الدبلوماسية العربية في تسوية النزاعات الحدودية بين المغرب والجزائر". رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج، 2015
- 6- ساعد سعود نوال. " دور أجهزة الدولة المركزية في إدارة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية". مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015 .
- 7- نفاح عبد المجيد. "الشركات المتعددة الجنسيات ودورها في صناعة واتخاذ قرارات السياسة الدولية". مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى 2017/2016.
- 8- بوكسيل ذهبية ولزول أغيلاس. "دور المنظمات الإقليمية في تسوية النزاعات الإفريقية – الاتحاد الأفريقي أنموذجا 2018 /2011". مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018/2017
- 9- قديح ايمان. " تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة". مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف، 2018.
- 10- موكحلة فتيحة. "دور الدبلوماسية الدولية في حل النزاعات الأمنية في الساحل الأفريقي". مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017/2016.
- 11- شرفة سمية ورحايلية صالح. "مدى تلائم الحماية الدبلوماسية مع التطورات الحاصلة في العلاقات الدولية". مذكرة ماستر، جامعة 08ماي 1945، 2015.

5/ الروابط الالكترونية:

- 1- الموسوعة الحرة. " وظائف الدبلوماسية". أطلع عليه 30أفريل، 2022
<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=13291>
- 2- بن صايم بونوار. "ملخص محاضرات مدخل العلاقات الدولية". اطلع عليه 02 جوان، 2022
<https://www.elsiyasa-online.com/2020/06/Summary-of-entrance-lectures-to-study-international-relations-pdf>
- 3- عبد الصبور صباح. " الدبلوماسية الرقمية كأداة في الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجا". أطلع عليه يوم 15ماي، 2022 ،
www.arkan-srp.co
- 4- شيماء عويس أبو عيد، " القوة في العلاقات الدولية : دراسة تأصيلية"، أطلع عليه يوم 05ماي، 2022 ،
<https://cutt.us/QrMp5/>

قائمة المراجع

- 5- الموسوعة السياسية. "القوة الناعمة". أطلع عليه، 1ماي، 2022
<https://cutt.us/ggcbc>
- 6- الموسوعة الحرة. "دبلوماسية العلوم". أطلع عليه 28 ماي 2022،
https://stringfixer.com/ar/Science_diplomacy
- 7- سليمان صالح. "الدبلوماسية العالمية وكيف تستخدم الدول والعلماء والباحثين قوتها الناعمة". أطلع عليه 29 ماي، 2022،
<https://mubasher.aljazeera.net/opinions/2022/5/21/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9>
- 8- الموسوعة الحرة. "دبلوماسية العلوم". أطلع عليه 29ماي، 2022،
https://stringfixer.com/ar/Science_diplomacy
- 9- الموسوعة الحرة. "لقاح فيروس كورونا: العالم مهدد بفشل أخلاقي كارثي بسبب سياسات التوزيع". أطلع عليه 30ماي، 2022،
<https://www.bbc.com/arabic/world-55714566>
- 10- الموسوعة الحرة. " 23 رئيس حكومة يستخدم التوتير". اطلع عليه 26 ماي، 2022،
<https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2013>
- 11- حضرة فيصل. "السفارة الافتراضية رقمنا الدبلوماسية". اطلع عليه يوم 15ماي ،
<https://www.altahrer.com/archives/114322022>

قائمة المحتويات

01	مقدمة
10	الفصل الأول: التأسيس المفهومي والنظري
10	المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية
10	المطلب الأول: نطاق مفهومي الدبلوماسية
10	1/ الدبلوماسية:
11	2/ الدبلوماسية والمفاهيم ذات الصلة
12	المطلب الثاني: التطور التاريخي للممارسة الدبلوماسية
13	1/ الدبلوماسية عند الإغريق:
14	2/ الدبلوماسية في عهد الرومان:
15	3/ الدبلوماسية في العصور الوسطى
16	4/ الدبلوماسية في العصر الحديث
16	المطلب الثالث: خصائص الدبلوماسية
16	أولاً: البنية
17	ثانياً: العمليات
17	ثالثاً: جدول الأعمال
18	المبحث الثاني: الممارسات الدبلوماسية: القواعد والوظائف
18	المطلب الأول: القواعد العامة للدبلوماسية
18	أولاً: العرف
18	ثانياً: المعاهدات والاتفاقيات الدولية
19	1/ الاتفاقيات العامة:
20	2/ الاتفاقيات الخاصة:
20	المطلب الثاني: وظائف ووسائل الدبلوماسية
20	أولاً: وظائف الدبلوماسية يمكن إيجاز وظائف الدبلوماسية فيما يلي:
20	1/ تمثيل الدولة الموفدة لدى الدولة
21	2/ حماية المصالح ومراقبتها:
21	3/ التفاوض:
22	ثانياً: وسائل الدبلوماسية
22	1/ التحكيم الدولي:
22	2/ اللجوء للقضاء الدولي:
22	3/ المفاوضة:
23	أنواع المفاوضات:
23	مراحل التفاوض:

قائمة المحتويات

24	3/ الوساطة:.....
24	4/المساعي الحميدة:
24	5/ التحقيق:.....
25	6/ التوفيق:.....
	المطلب الثالث: الممارسات الدبلوماسية من منظور القانون الدولي في القرن الواحد والعشرين 25
26	المبحث الثالث: الإطار النظري للدراسة.....
26	المطلب الأول: مقارنة ريمون أرون للممارسة الدبلوماسية التقليدية.....
28	المطلب الثاني: مقارنة جوزيف ناي للقوة الناعمة.....
30	المطلب الثالث: مقارنة غيلبرت وينهام للدبلوماسية.....
31	المبحث الرابع: الحقائق الدولية الجديدة في الشؤون الدولية.....
31	المطلب الأول: نشاط الفواعل اغير الدولاتية على الساحة الدولية.....
31	أولا: الفواعل التقليدية.....
33	ثانيا: الفواعل غير الدولاتية.....
35	ثالثا: الشركات المتعددة الجنسيات.....
36	رابعا: الفواعل العنيفة غير الدول.....
37	المطلب الثاني: تغير مفهوم القوة.....
37	1/ أشكال القوة:.....
40	2/ القوة الناعمة:.....
41	3/ القوة الذكية.....
42	خاتمة الفصل:.....
57	الفصل الثاني: التكنولوجيات الحديثة كأداة في الممارسة الدبلوماسية.....
57	المبحث الأول: الدبلوماسية الرقمية.....
57	المطلب الأول: مدلولات الدبلوماسية الرقمية.....
	Error! Bookmark not defined. مفهوم الدبلوماسية الرقمية
58	المطلب الثاني: وسائل الدبلوماسية الرقمية.....
59	أولا: دبلوماسية تويتر.....
60	ثانيا: السفارات الافتراضية.....
61	ثالثا: تكنولوجيا البيانات الضخمة:.....
62	رابعا: المدونات.....
62	المطلب الثالث: أهداف الدبلوماسية الرقمية.....

قائمة المحتويات

62	أولاً: القدرة على الابتكار والإبداع
63	ثانياً: البحث العلمي
63	ثالثاً: المشاركة
63	رابعاً: المواطن الدبلوماسي
64	المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي ومستقبل الممارسة الدبلوماسية
64	المطلب الأول: دور التكنولوجيا في تفعيل الدبلوماسية الرقمية
66	المطلب الثاني: اهتمام الدول بتوظيف الدبلوماسية الرقمية
68	أولاً: تغريدات بعض الشخصيات الدولية على تويتر ودورها في الساحة الدولية
69	المطلب الثالث: مستقبل الممارسات الدبلوماسية في ظل التطور التكنولوجي
71	المبحث الثالث: تطبيقات الدبلوماسية الرقمية في تحقيق الأمن الدولي وإرساء التعاون
71	المطلب الأول: توجهات الدبلوماسية الرقمية
72	المطلب الثاني: دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق الأمن القومي
80	المطلب الثالث: استخدام الدبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية
80	أولاً: الدبلوماسية على المستوى الرسمي
81	ثانياً: آليات تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية
82	ثالثاً: الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في مواجهة التطبيع
82	خاتمة الفصل:
86	الفصل الثالث: التكنولوجيات الحديثة كهدف للممارسات والمقاربات الدبلوماسية
86	المبحث الأول: أبعاد الدبلوماسية العلمية
86	المطلب الأول: دلالات الدبلوماسية العلمية والتكنولوجية
87	المطلب الثاني: دور التكنولوجيا في الأداء الدبلوماسي العلمي
89	المطلب الثالث: نماذج الدبلوماسية العلمية
91	المبحث الثاني: الممارسة الدبلوماسية في مواجهة جائحة كوفيد 19
91	المطلب الأول: الدبلوماسية الصحية: مدخل تعريفي
92	المطلب الثاني: كوفيد 19 في العلاقات الدولية
93	المطلب الثالث: توظيف دبلوماسية اللقاح في جائحة كورونا المستجد
	المطلب الرابع: استراتيجيات الدول لمواجهة أزمة كورونا بين سياسة الغلق والانفتاح الدبلوماسي
95	أولاً: النموذج الأمريكي:
95	ثانياً: النموذج الصيني:
96	خاتمة الفصل:

قائمة المحتويات

103الخاتمة
106قائمة المراجع
117قائمة المحتويات

المخلص

العلاقات الدبلوماسية ليست بمعزل عن التأثير المتصاعد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفائقة السرعة في التطور، فقد أدى التطور الهائل في هذه التكنولوجيا إلى انهيار الحواجز بين الوحدات الدولية ودبلوماسيتها والجمهير المحلية والأجنبية، وبالتالي أثر في العلاقات الدبلوماسية، سواء من ناحية الهياكل أو من حيث الممارسات والوظائف الدبلوماسية، لذلك جاء هذا البحث بعنوان (تأثير التكنولوجيات الحديثة على الممارسات والمقاربات الدبلوماسية) ليسلط الضوء على التغييرات التي أصابت الدبلوماسية كأداة من أدوات السياسة الخارجية، فقد ظهرت أشكال جديدة من الممارسات الدبلوماسية تجلت في ممارسة الدبلوماسية العامة الجديدة والدبلوماسية الإلكترونية وإنشاء سفارات افتراضية ..، فضلا عن التغيير الحاصل في ممارسة الوظائف التقليدية للبعثات الدبلوماسية الدائمة، وقد بات الحضور الكبير لرؤساء الدول والمسؤولين والدبلوماسيين بشكل عام على شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدامه في الإدارة الدبلوماسية أمرا ضرورية.

كما برزت وحدات دولية من غير الدول تمارس أدوارا دبلوماسية وأصبحت من اللاعبين الدبلوماسيين، وتغيرت الهياكل التنظيمية في الدول لممارسة الدبلوماسية، من هنا تحتمت على الدول والوحدات الدولية الأخرى التعامل الجدي والواعي والحذر مع التطورات الرقمية الكبيرة التي شهدها العالم وهي مستمرة بوتيرة سريعة وحاملة لتغييرات غير محسوبة لدى صناعات القرار.

الكلمات المفتاحية:

الممارسات الدبلوماسية/ الدبلوماسية الرقمية/ التكنولوجيات الحديثة

Abstract:

Diplomatic relations are not isolated from the escalating impact of high-speed ICT on development. The dramatic development of ICT has led to the breakdown of barriers between international units, diplomats and domestic and foreign audiences, thereby influencing diplomatic relations, both in terms of structures and in terms of diplomatic practices and functions. This research is therefore entitled " (Impact of modern technologies on diplomatic practices and approaches) to highlight changes in diplomacy as a tool of foreign policy new forms of diplomatic practice have emerged, reflected in the practice of new public diplomacy, electronic diplomacy and the establishment of virtual embassies. as well as the change in the exercise of the traditional functions of permanent diplomatic missions social media ", the large presence of heads of State, officials and diplomats in general on social media networks and its use in diplomatic administration had become essential.

Non-State international units have also emerged, exercising diplomatic roles and becoming diplomatic players. States' organizational structures for the exercise of diplomacy have changed. States and other international units have therefore had to deal seriously, consciously and cautiously with major digital developments in the world and are continuing at a rapid pace, carrying unaccounted for changes by decision makers.

Keywords: Diplomatic practices/digital diplomacy/modern technologies